دور كليات التربية في إعداد طلابها لممارسة المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم: كلية التربية- جامعة الإسكندرية نموذجًا

بحث مقدم من:

د. شيماء أحمد عبد القادر بهنسي

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية- جامعة الإسكندرية

المستخلص:

هدف البحث إلى تحليل مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ للتعرف على أبعاده، وأهمية وعي المعلم به، وعلاقته بالمسئولية المهنية والأداء المهني للمعلم، و تحديد وتحليل جملة الأدوار التي يتعين على كليات التربية القيام بها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها، ومن ثم الكشف عن مدى قيام كليات التربية بتلك الأدوار من وجهة نظر طلابها.

وقد تم تبني البحث المنهج الوصفي، وأجريت مقابلات شبه مقننة مع طلاب الفرقة الرابعة بمختلف الشعب الدراسية بكلية التربية جامعة الإسكندرية بهدف تحديد، وتحليل إلى أي مدى تقوم الكلية بأدوارها في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطالب المعلم من وجهة نظر طلابها. وجاء من أبرز النتائج التي اسفرت عنها تلك المقابلات حصر مفهوم المسئولية الأخلاقية لدى أفراد العينة في البعدين المهني، والتنظيمي فقط، وبالمثل عدم قيام الكلية بدورها في تنمية الوعي لدى طلابها بالأهمية الذاتية، والمجتمعية لإلتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وعدم استخدام غالبية أعضاء هيئة التدريس لأساليب التدريس التفاعلية، وتركيز المقررات التربوية الإجبارية فقط على تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم، وبناءً على نتائج الدراسة تم طرح مجموعة من الآليات لتطوير دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، أهمها: تقديم برامج تعليمية متنوعة تركز على الجوانب المتعددة للمسؤولية الأخلاقية، وتكامل أبعاد

المسئولية الأخلاقية في المقررات التخصصية، والتربوية، والعمل على تشجيع الطلاب للمشاركة في مشروعات تطوعية، ومجتمعية تعزز قيم المسئولية الأخلاقية للمعلم.

الكلمات المفتاحية: المسئولية - الالتزام الخلقي- الوعي الخلقي- التربية الخلقية - أخلاقيات مهنة التعليم- التشكيل الخلقي للطلاب.

The Role of Faculties of Education in Preparing Their Students to Practice the Moral Responsibility of Teaching Profession: Faculty of Education - Alexandria University as a Model

Shaimaa Ahmed Abd El Kader Bahnasy

Abstract:

The research aimed to analyze the concept of moral responsibility for teaching profession. To identify its dimensions, the importance of the teacher's awareness of it, and its relationship to the professional responsibility and professional performance of the teacher, as well as to identify and analyze the set of roles that Faculties of education must play in shaping moral responsibility of teaching profession among their students, and then to reveal the extent to which Faculties of education fulfill those roles from the point of view their students.

The research used the descriptive approach, and semi-structured interviews were conducted among fourth-year students in various divisions at faculty of Education- Alexandria University with the aim of determining and analyzing the extent to which it fulfills its roles in shaping the moral responsibility of the student teacher from the point of view of its students. One of the most prominent results that resulted from these interviews was the limitation the concept of moral responsibility among sample members to the professional and organizational dimensions only. Likewise, the faculty does not play its role in developing awareness among its students of the personal and societal importance of the teacher's commitment to the moral responsibility of the teaching profession, as well as the majority of faculty members not using interactive teaching methods, and the focus of compulsory educational courses only on forming the moral responsibility of the teacher. Accordingly, a set of mechanisms were proposed to develop the role of faculties of education in shaping the moral responsibility of teaching profession, the most important of which are: providing various educational programs that focus on the

multiple aspects of moral responsibility, integrating the dimensions of moral responsibility in specialized and educational courses, and working to encourage students to participate in voluntary and community projects that enhance the values of teacher moral responsibility.

Keywords: responsibility - moral commitment - moral awareness - moral education - ethics of the teaching profession - moral formation of students**.**

دور كليات التربية في إعداد طلابها لممارسة المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم: كلية التربية- جامعة الإسكندرية نموذجًا

بحث مقدم من:

د. شيماء أحمد عبد القادر بهنسي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية- جامعة الإسكندرية

مقدمة:

تمثل المسئولية أحد المبادئ الإنسانية التي يتميز بها الإنسان دون غيره من الكائنات، فقد نشأت مع وجود الإنسان على وجه الأرض، فضلًا عن كونهًا مبدأ عامًا أقرته كل المجتمعات البشرية، وشاملًا كل أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم ووظائفهم، كما تُعد مؤشرًا من مؤشرات قياس الصحة النفسية للفرد، فالمواطن الذي يدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات؛ هو مواطن قادر على تحمل المسئولية تجاه نفسه، وتجاه مجتمعه، كما ينعكس شعوره بالمسئولية على تفاعله مع مجتمعه ومشاركته بفاعلية في تطوير ذاته، ومجتمعه.

كما يقع على عاتق أي فرد في المجتمع مسئولية العمل لمصلحة المجتمع ككل، حيث تمثل المسئولية التزام الفرد بالمبادئ والقوانين والأعراف والسياسات المجتمعية، واحترام الأهداف والمعايير العامة للمجتمع، مع وعي الفرد بكيفية التأثير والتأثر في المجتمع من خلال الالتزام بأداء العمل المنوط به طبقًا لما هو محدد مما يحقق العدل والمساواة لجميع الأفراد (السيد، 2016).

وعليه، يمكن القول إن المسئولية حاجة وضرورة مجتمعية في آنٍ معاً، فبقدر ماهي كذلك بالنسبة للفرد؛ فإن المجتمع بحاجة للفرد المسئول لكي ينهض ويتقدم؛ فهي ضرورة لإصلاح المجتمع بأسره وانعكاس للسلوك الحضاري لأفراده، فضلًا عن كونها حاجة فردية حيث يتسم "الفرد المسئول" بإنجاز ما يوكل إليه من أعمال، والاعتماد على

الـنفس، والتوافـق الشخصـي والاجتمـاعي، والثقـة بـالنفس، والالتـزام بـالقيم الدينيـة والاجتماعية، وتقدير الذات، والانتماء للوطن، والولاء لمبادئه العليا.

ومـع تعـدد المسـئوليات التـي تقـع علـى عـاتق كـل فـرد فـي المجتمـع، إلا إن المسـئولية الأخلاقية ستظل أهم تلك المسئوليات، فهى بمثابة النطاق الواسع الـذي يقـع تحـت طائلتـه جميع المسئوليات الأخرى، نظرًا لارتباطها بالقيم والمبادئ الأخلاقيـة العامـة التـي يجـب على الفرد احترامها، والالتزام بها في سلوكه وتفاعلاته مـع الآخـرين، والتـي مـن دونهـا يصـبح الفـرد متخليًـا عـن قيمـه ولا يحتـرم الآخـرين، ممـا يـؤدي إلـى تـدهور العلاقـات الاجتماعية ويهدد المجتمع ككل، فضـلًا عـن كونهـا مسـئولية أدبيـة - فـي المقـام الأول- تخضع إلى الضمير وقواعد الأخلاق العامـة، لـذا يمكـن أن يطلـق عليهـا "المسـئولية، أو الضـوابط الذاتيـة الداخليـة " التـي تحكـم تفـاعلات، وممارسـات الفـرد، وتعـزز التعـايش السلمي بين أفراد المجتمـع، وتسـهم فـي بنـاء مجتمـع متماسـك ومزدهـر (إمـام، 2019؛ Fischer,2019).

وإذا كانـت المسـئولية الأخلاقيـة، والالتـزام بهـا يُعـدُّ أمـرًا ضـروريًا فـي ممارسـة أي مهنـة، فإنهـا أكثـر أهميـة وضـرورة لمهنـة التعلـيم، نظـرًا للخصوصـية الفريـدة لتلـك المهنــة، ومــا تحملــه مــن أهميــة كبــرى فــي تشــكيل مســتقبل الأمــة، فضــلًا عــن المســئوليات الملقــاة علــى عــاتق المعلمــين فــي المؤسســات التعليميــة، لــذا صــار الاهتمــام بمفهــوم الضــوابط الذاتيــة لــدى المعلمــين، والعمــل المســتمر علــى تشــكيل وتنميــة المســئولية الأخلاقيــة لمهنــة التعلــيم مطلبًــا حيويًــا لممارســة مهنــتهم بمهــارة وفاعلية (الخواجا، 2017؛ العويسي،2011).

ولما كانت مسئوليات ومهام المعلم متعددة، ومتنوعة، فإن المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تُعدُّ أهم تلك المسئوليات؛ كونها تمثل الضوابط الذاتية التي تضمن للمعلم التزامـه بالمعـايير الأخلاقية في ممارساته المهنية المختلفة، وتحول دون إخلاله بأخلاقيـات المهنـة، أو إسـاءة

استخدام السلطة، فهي بذلك توجه، وتحدد باقي المسئوليات الآخرى، وهذا ما تؤكد عليه بعض الدراسات أن " يُستمد الالتزام المهني للمعلم من الشعور العميق بالمسئولية الأخلاقية تجاه المهنة، فهي بذلك تمثل للمعلم السياج الحامي والضامن لقيام المعلم بمسئولياته المهنية، وأدواره المختلفة بكفاءة، وفاعلية" (الحربي،2020، ص. 368).

وللتأكيد على أهمية المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وآثارها الإيجابية؛ فقد تصدت لدراسته عديد من البحوث، حيث اهتم "تشانغ، وجاو" (Chang, Y., & Jiao, L., 2020) بدراسة "العلاقة بين المسئولية الأخلاقية للمعلم وتنمية الأخلاق لدى الطلاب" في المجتمع الصيني وشملت 300 من طلاب المدارس الثانوية و 50 معلمًا، وتوصلا إلى أن المسئولية الأخلاقية للمعلم ذات علاقة إيجابية بتنمية الأخلاق لدى الطلاب، فحين يكون المعلم على مستوى عال من المسئولية الأخلاقية، فإنه يكون أكثر قدرة على خلق بيئة تَعلُم إيجابية، فضلًا عن تشجيع الطلاب على التفكير بشكل نقدي في القضايا الأخلاقية والنمذجة للسلوك الأخلاقي. وأضافت دراسة أخرى(Elsayed, 2019) أن المعلمين الذين يتحملون مسئولية أخلاقية كبيرة يميلون إلى تحفيز سلوكيات إيجابية لدى الطلاب وتحسين أدائهم الأكاديمي، وبالمثل أكدت دراسة كل من (Popovska, Popovski,2021) أن المعلمين الذين يتمتعون بهوية خلقية قوية ويتبعون قيادة أخلاقية يميلون إلى تطوير معنويات طلابهم وتحفيز سلوكيات أخلاقية إيجابية لديهم، كما أكدت دراسة (Solbrekke,2008) العلاقة الحتمية بين المسئولية الأخلاقية للمعلم والمسئولية المهنية، حيث يتطلب الأداء المهني السليم الوعي بالمعايير الأخلاقية، واحترام قواعد الأخلاق والقيم في التصرفات المهنية، كما أشارت دراسة (مجلخ، 2018، p.7) إلى أنه "يتم تحديد انتماء، وهوية المعلم المهنية وفقًا لدرجة التزامه بالمسئولية الأخلاقية، وبقواعد وأخلاقيات مهنة التعليم".

وهكذا يشير تحليل الأدبيات إلى: العلاقة بين المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والتزام المعلم بها، والأداء المهني له داخل الصف الدراسي وتأثيره على طلابه، حيث أن

المعلمين الذين يتمتعون بمستوى عال من المسئولية الأخلاقية يمكنهم أن يمارسوا دورًا هامًا في تعزيز وتنمية الأخلاق لدى طلابهم من خلال نمذجة السلوك الأخلاقي وخلق بيئة تَعلُم إيجابية، وتطوير شعورهم بالمسئولية الأخلاقية، والمشاركة في تشكيل سلوكيات أخلاقية، ومن ثم تكمن أهمية المسئولية الأخلاقية للمعلم في تطوير الشخصية الأخلاقية لطلابه وتحسين سلوكهم وتصرفاتهم الأخلاقية في المجتمع.

ويجدر التأكيد في هذا السياق أن للتربية والثقافة دورًا كبيرًا في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ حيث يعد السياق التربوي والاجتماعي الذي يُنشَأ فيه المعلم من أكثر العوامل المؤثرة في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، ومن ثم تركز برامج إعداد المعلم في كليات التربية على إعداد وتأهيل الطالب - المعلم للقيام بمسئولياته الأخلاقية كجزء من التعليم الخلقي المستمر؛ وذلك من خلال تضمين المفاهيم الأخلاقية وتطبيقاتها في المقررات االدراسية، وتشجيع التفكير بشكل نقدي في قضايا خلقية مثيرة للجدل، وتوفير فرص لتطبيق هذه المفاهيم في سياقات عملية، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على التواصل مع المجتمع المحلي والزملاء لتحسين فهمهم لأخلاقيات التدريس في سنوات مبكرة من الحياة المهنية، والعمل على تشكيل وعي الطلاب بمفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم كأحد الجوانب الهامة اللازمة لنجاح العملية التعليمية، وتحسين جودتها (Narvaez, 2010, Lapsley, 2018, Solvason, 2022).

وتأسيسا على ما تقدم، ونظرًا لما تشكله المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم من فائدة لكل من الفرد والمجتمع، فضلًا عن شدة الحاجة إلى الجانب الأخلاقي والقيمي في إعداد المعلم، فإن كليات التربية مطالبة أكثر من أي وقت مضى بإثراء دورها فى التكوين الأخلاقي للمعلم، ومن ثم يمكن اعتبار تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلاب كليات التربية عنصرًا أساسيًا في تطوير المجتمع ومواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، حيث تعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية المجتمعية،

لما لها من انعكاسات إيجابية على أداء المعلم المهني في المستقبل، وعلى تنمية طلابه أخلاقيًا، وعليه فإن لكليات التربية أدوارًا متعددة في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وتعزيزها بطرق علمية، وتعريف الطلاب بالأساليب الفعالة لكيفية تطبيقها، وممارستها في المؤسسات التعليمية المختلفة.

ومن هنا تبرز الضرورة الملحة لإجراء الدراسة الحالية لإلقاء الضوء على مدى إسهام كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدي الطلاب، وتنميتها وتعزيزها، من خلال تحليل مفهوم المسئولية الأخلاقية للمعلم، وأبعادها، وأهميتها، فضلاً عن تحليل الأدوار التي تقوم بها كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وتحديد إلى أي درجة تسهم في القيام بأدوارها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم من وجهة نظر طلابها.

مشكلة البحث:

تعد المسئولية الأخلاقية جزءًا مهمًا من البناء القيمي للإنسان، فهي مطلب حيوي لإعداد مواطن صالح يقوم بأدواره ويساهم في بناء مجتمعه وتقدمه؛ لذا فإن للمسئولية الأخلاقية طابعًا اجتماعيًا وتربويًا في آن واحد؛ حيث إن تعلمها وغرسها وتنميتها لا يقع على عاتق الفرد وحده، بل على كافة المؤسسات التربوية المختلفة.

وإذا كان تشكيل وتنمية المسئولية الأخلاقية أمرًا ضروريًا لأفراد المجتمع عامة، فإن تشكيلها وتنميتها لدى طلاب كلية التربية يُعد أكثر أهمية؛ حيث تنعكس بالإيجاب على أدائه المهني في المستقبل كمعلم، وستنتقل هذه القيم بالضرورة إلى تلاميذه مما يسهم في مواجهة تطورات وتحديات الحاضر والمستقبل، والمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية المجتمعية.

ونظرًا للنتائج التي كشفت عنها بعض الدراسات (الحربي، 2022، إمام، 2019، السيد، أحمد،2021) المتمثلة في انخفاض مستوى التزام المعلمين بأخلاقيات مهنة التعليم

داخل المؤسسات التعليمية، وما يترتب عليه من ضعف الأداء المهني لديهم، فضلًا عن تركيز برامج إعداد المعلم على الجانب الأكاديمي والمهني على حساب التكوين القيمي والخلقي للمعلم، والمطالبة بتحسين وتطوير برامج إعداد المعلم لمواجهة تحديات وتطورات الحياة الاجتماعية، كما أشارت دراسات آخرى (عبد اللطيف، 2018، محمد، 2018، عابدين، 2019، مدكور، 2021) إلى عديد من الشواهد والظواهر الدالة على وجود تجاوزات أخلاقية لدى بعض المعلمين، ومنها على سبيل المثال: التعامل بشكل غير لائق مع الطلاب، كما يتمثل في العنف الرمزي: كالإساءة باللفظ أو الإهانة، والتمييز بينهم على أساس الجنس أو العرق أو الدين، واستخدام العنف الجسدي أو اللفظي ضد الطلاب، واستغلال بعض المعلمين وظيفتهم لتحقيق مكاسب مادية. وتُعزى هذه التجاوزات الأخلاقية - كما أشارت تلك الدراسات- إلى عدة عوامل، منها: ضعف الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم، وغياب المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ وهنا تبرز أهمية تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم خلال فترة الإعداد في كليات التربية.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أنه إذا كانت كليات التربية هي المسئولة عن إعداد المعلم للقيام بمسئولياته المختلفة داخل المؤسسات التعليمية، وفي مقدمتها المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، فإن من أبرز المشكلات التي تواجه المعلمين في المؤسسات التعليمية – كما تؤكد الأدبيات - عدم معرفتهم بالواجبات والمسئوليات الأخلاقية المطلوبة منهم تجاه طلابهم، وتجاه مهنة التعليم بصفة عامة. ومع التاكيد على دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطالب - المعلم أثناء سنوات الإعداد، والعمل في اتجاهين متكاملين هما: تكوين الوعي بمفهوم وأهمية المسئولية الأخلاقية للمعلم تجاه الطلاب والمجتمع، وكيفية الالتزام بالقيم والأسس الأخلاقية في أداء المهام المهنية المختلفة.

وهكذا تتبلور مشكلة هذا البحث في الكشف عن واقع ما تقوم به كليات التربية من أدوار متعددة في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها.

وعليه يمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى إسهام كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال تناول الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما طبيعة المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأهميتها؟
2. ما الدور الذي يتعين على كليات التربية القيام به في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها؟
3. ما مدى وعي الطالب- المعلم بأبعاد مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأهميتها؟
4. ما مدى قيام كليات التربية بدورها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها من وجهة نظرهم؟
5. ما الآليات المقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة النعليم لدى طلابها؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى بلوغ ما يلي:

- تحليل مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ للتعرف على أبعادها، وأهمية وعي المعلم به، وعلاقته بالمسئولية المهنية والأداء المهني للمعلم.
- تحديد مدى وعي الطالب – المعلم بأبعاد مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأهمية الالتزام بها.
- تحليل الأدوار التي تقوم بها كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها.
- الكشف عن مدى إسهام كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها ودرجة قيامها بأدوارها المتعددة من وجهة نظرهم.

- تقديم بعض الآليات المقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطالب المعلم.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهمية نظرية ، وتطبيقية تتمثل فيما يلي :

الأهمية النظرية: تكمن في مدى حيوية، وخطورة القضية التي يتناولها، وهي:" المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم"؛ فهي قضية تربوية اجتماعية ضرورية لارتقاء وتقدم المجتمع، نظرًا للارتباط بين نهضة المجتمع، ودرجة وعي والتزام المعلمين بمسئولياتهم الأخلاقية تجاه مجتمعهم، فضلًا عن كونها مكونًا رئيسًا ومطلبًا ملحًا في عملية إعداد المعلم للقيام بمسئولياته المتعددة في المستقبل بكفاءة وفاعلية، كما يضيف هذا البحث إطارًا نظريًا حول مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأبعادها المختلفة، وكذا توضيح تأثيرها علي جودة أداء المعلم داخل المؤسسات التعليمية.

الأهمية العملية: تكمن فيما سوف يترتب عليه من نتائج في التأصيل لدور كليات التربية في تشكيل وتنمية المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها؛ وكذا التعرف على مدى قيامها بهذا الدور، وذلك قد يسهم بدوره فيما يلي:

- تقديم مراجعة علمية لما تقدمه كليات التربية من برامج ومقررات بما يتفق مع تشكيل وتنمية المسئولية الأخلاقية لطلابها المعلمين.
- مساعدة المسئولون ومخططوا برامج إعداد المعلم في وضع البرامج التطويرية، والخطط المستقبلية لتطوير وتحسين وعي الطالب المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأهميتها، وأساليب تطبيقها في المؤسسات التعليمية.
- تعزيز الثقافة المجتمعية حول أهمية وضرورة العمل على نشر ثقافة الوعي بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم للطلاب المعلمين، وما يترتب على ذلك من المسئولية الأخلاقية داخل المؤسسات التعليمية، وتعزيز القيم الإيجابية الأخلاقية

للتلاميذ، وهو بمثابة حاجة مجتمعية ملحة لصلاح المجتمع، وتقليل تحديات الضعف والإنحراف الأخلاقي.

مصطلحات البحث:

يتضمن البحث عديدًا من المفاهيم التي تتطلب تحليلًا وتوضيحًا، يأتي في مقدمتها ما يلي:

المسئولية Responsibility

مع تعدد تعريفات المسئولية، يتبنى البحث الحالي إحداها، لما ينطوي عليه من توافق مع طبيعة الدراسة، ومقاصدها، ومفاده: " التزام الفرد بالمبادئ والقوانين والأعراف والسياسات المجتمعية، واحترام الأهداف والمعايير العامة المختلفة للمجتمع، مع وعي الفرد بكيفية التأثير والتأثر في المجتمع" (السيد، أحمد، 2021، ص. 210).

المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم:

تعددت تعريفات المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، تبعًا لتعدد الآراء والنظريات الحاكمة للمفهوم كما سيوضحها الإطار النظري فيما بعد، ومن خلال تحليل واستقراء تلك التعريفات يمكن للباحثة اعتماد التعريف التالي:

" التزام المعلم بأخلاقيات مهنة التعليم الذي يتضمن الحقوق والواجبات تجاه مهنته، والقيم التربوية والاجتماعية التي تحكم وتنظم سلوك المعلم، وتشمل التزام المعلم تجاه ذاته من خلال التنمية الذاتية وحرصه الدائم على التحسين المستمر لأدائه المهني، وكذا الالتزام بالعدالة التربوية والصدق والاحترام والاحترافية، والعمل على توفير بيئة تعليمية آمنة وصحية للطلاب، وتشجيعهم على التفكير النقدي والإبداع، وعلى احترام حقوق الآخرين والانخراط في المجتمع".

محددات البحث:

اجريت الدراسة وفقًا لبعض المحددات التي اختارتها الباحثة كإطار يحكم الإجراءات، ووفقًا للاعتبارات المشار إليها، هي كالتالي:

- اقتصر البحث على مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم بأبعادها الأربعة؛ وهي: المسئولية الأخلاقية الذاتية، والمسئولية الأخلاقية المهنية، والمسئولية الأخلاقية المجتمعية، والمسئولية المجتمعية التنظيمية، نظرًا لما بينها من ترابط، وتكامل بحيث يكون الاقتصار على بعضها دون غيرها تعسفًا يُضر بالتناول العلمي المنضبط للقضية، فضلًا عن قصور النتائج التي سوف تسفر عنها، وكذا تحديد أدوار كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها المتمثلة في دور أعضاء هيئة التدريس، وطبيعة التفاعلات التربوية بينهم وبين الطلاب، ودور الأنشطة التربوية التعليمية، بالإضافة إلى دور المناهج والمقررات الدراسية وطرق التدريس.
- تم اختيار كلية التربية - جامعة الإسكندرية، كأحد مؤسسات إعداد المعلم، وكنموذج ممثل لكليات التربية الأخرى؛ وذلك نظرًا لأن جامعة الإسكندرية من أعرق الجامعات المصرية، فضلا عن التشابه، وربما التماثل الشديد بين برامج إعداد المعلم في كافة الجامعات المصرية، لذا فإن تشابه النتائج يعد أمرًا منطقيًا.
- تم اختيار طلاب الفرقة الرابعة في كافة الشعب الدراسية، والأقسام التخصصية بالكلية، نظرًا لانتهاء فترة الإعداد- واقتراب موعد التخرج - ومن ثم فهم الأجدر على الكشف عما جرى من ممارسات خلال سنوات الدراسة فيما يتعلق بتشكيل المسئولية الأخلاقية لديهم، كما أن الآراء والأحكام التي سوف يصدرونها هي الأدق توصيفًا للواقع.

أداة البحث:

في ضوء طبيعة المشكلة، وتحقيقًا لأهدافها تم إجراء مقابلات شبه مقننة على عينة طبقية من طلاب كلية التربية - جامعة الإسكندرية من الفرقة الرابعة في جميع الشعب الدراسية بعد انتهاء اختبارات الفصل الدراسي الثاني من شهر يونيو 2023، واستمر التطبيق لمدة

شهرين كاملين؛ بهدف التعرف على مدى قيام كلية التربية بأدوارها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها من وجهة نظرهم. وجرت المقابلات مع 50 طالباً وطالبة من شعب دراسية مختلفة موزعة كالتالي: شعب أدبية، وتضم سبع أقسام؛ هم: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، التاريخ ، الجغرافيا، علم نفس، فلسفة واجتماع ، وشعب علمية وتضم خمس أقسام؛ هم: البيولوجي، الكمياء، الفيزياء، الرياضيات ، وشعب التعليم الأساسي أدبي، وشعب التعليم الأساسي علمي، وشعبة الطفولة.

منهج البحث، وإجراءاته:

في ضوء طبيعة المشكلة، وأهدافها تبنى البحث المدخل الكيفي، فضلًا عن المنهج الوصفي، بما يتضمنه من أدوات للتحليل، والتفسير، والمقارنة، والتعليل، وتم استخدام أسلوب المقابلات شبة المقننة كأداة لجمع البيانات باعتبارها أكثر أدوات البحث العلمي دقة، حيث يمكن من خلالها الحصول على معلومات شاملة ومتعمقة عن الظاهرة التي يتم دراستها، فضلًا عن كونها تساعد في الوصف الكيفي للظاهرة إلى جانب الوصف الكمي لها (الرشيدي، 2017)، مما يسهم في التشخيص الدقيق والحقيقي لواقع دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطالب - المعلم، وذلك من خلال الخطوات التالية:

- تحليل مفهوم المسئولية الأخلاقية، والمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، للوقوف على أبعاد هذا المفهوم وخصائصه، وفوائده على كل من الفرد والمجتمع، وأهمية المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب كليات التربية، وعلاقته بالمسئوليات المتعددة الآخرى داخل المؤسسات التعليمية.
- تحديد، وتحليل الأدوار التي يجب أن تقوم بها كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها.
- إجراء مقابلات شبه مقننة على عينة طبقية من طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية من الفرقة الرابعة في جميع الشعب، بهدف التعرف على مدى وعي

الطالب المعلم بأبعاد مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأهميتها، وكذا تحديد مدى قيام كلية التربية بأدوارها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها من وجهة نظرهم.

- اقتراح بعض الآليات التي من شأنها تفعيل دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطالب المعلم.

وبناءًا على ما تقدم، تتكون البنية المنطقية، والعلمية للبحث من ثلاث مكونات رئيسة هي: الإطار النظري التحليلي، والدراسة الميدانية، ونتائجها، وأخيراً الآليات المقترحة.

أولًا: الإطار النظري التحليلي:

1) مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأبعادها:

تعد المسئولية- بصفة عامة- إحدى الصفات التي يتميز بها الإنسان، فهي مفهوم جوهرى تسير وفقًا له الحياة الإنسانية لارتباطه بالعقل والقدرة على التفكير، والالتزام بتحمل نتائج الأفعال أو القرارات، وتعني المسئولية لغويًا:" التزام الفرد بما يصدر عنه قولًا وفعلًا؛ أى التزام الفرد بأداء العمل المنوط به طبقًا لما هو محدد، وتنطلق هذه الرؤية من نظرية أخلاقية مفادها: أن أي فرد يقع على عاتقه العمل لمصلحة المجتمع ككل؛ مما يحقق العدل والمساواة لجميع الأفراد" (مجمع اللغة العربية، 2003، ص. 299).

ويشير "تشامبان""Champan" إلى مفهوم المسئولية بحسبانه "شعور الفرد بماهية التزاماته تجاه ذاته، وما يمكن أن يصيبها من اضطربات وما يمكن أن تحققه من إنجازات" (قاسم، 2008، ص. 13).

وبشكل عام، فإن وعي الفرد بالمسئولية الملقاة على عاتقه يعتبر أساسيًا في حياة الفرد والمجتمع، حيث يعني الالتزام بتحمل عواقب أفعاله، وقد يكون الالتزام اختياريًا أو إجباريًا، لذا يتعين على كل فرد تحمل مسؤولياته الخاصة والمشتركة في الحفاظ على النظام الاجتماعي والقانوني؛ فهو بذلك يمثل المعيار الذي يحدد مستوى النجاح أو الفشل

في مختلف المجالات، بما في ذلك العمل، والحياة الأسرية، والعلاقات الاجتماعية، والسلوك العام.

وللمسئولية أنواع متعددة منها: المسئولية الأخلاقية، والمسئولية الاجتماعية، المسئولية المهنية، والمسئولية المدنية، والمسئولية القانونية، والمسئولية السياسية، إلى غير ذلك، حيث تمثل المسئولية الأخلاقية التزام الفرد بما يصدر عنه قولًا أو فعلًا، وينبع هذا الالتزام من داخل الفرد بدون أي قيود أو شروط مفروضة عليه، وهي تخضع للضمير، أو ما يطلق عليه مصطلح ""المسئولية الذاتية" التي تعني "التزام ورغبة الفرد بقبول المسئولية ومحاسبة الفرد على أعماله بما لا يضعه تحت طائلة القانون، ولا يترتب عليها أي جزاء أو عقاب قانوني، كونها تخضع للضمير، وقواعد الأخلاق المتعارف عليها" (السيد، 2021، ص. 208).

وهكذا يتضح ارتباط مفهوم المسئولية الأخلاقية بفكرة الالتزام" Commitment" وليس الإلزام "Obligation" فالمسئولية الأخلاقية تنبع من ذات الفرد، وتتحكم في سلوكياته، ويمثل كلٌ من الضمير، والمعايير الذاتية الأخلاقية الدافع والمحرك الأساسي لهذه المسئولية. لذلك، فإن الفرد المسئول أخلاقيًا، يلتزم بالقيم والمعايير الأخلاقية التي يؤمن بها ويتحمل نتائج أفعاله وقراراته، بينما فكرة الإلزام بعيدة عن المسئولية الأخلاقية كل البعد، فهي تنبع من خارج الفرد، حيث يقوم الفرد بأدواره المنوطة له وفق معايير خارجية مفروضة عليه.

وقد اختلفت الرؤى حول **مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم**، فقد ربطت دراسة "سولبريك" "Solbrekke" بين المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والمسئولية المهنية للمعلم، مؤكدة أن المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تعني: "التزام المعلم الأخلاقي والاجتماعي بتوفير بيئة تعليمية آمنة وصحية للطلاب، وتشجيعهم على التفكير النقدي والإبداع، وتوجيههم نحو المسارات المناسبة لهم، وكذا التزامه نحو تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، وتشجيعهم على احترام حقوق الآخرين

والانخراط في المجتمع بشكل إيجابي"(Solbrekke, 2008, p.488). وعليه، تؤكد هذه الدراسة على بعض الطرق لممارسة المعلم لمسئولياته الأخلاقية داخل المؤسسة التعليمية، وكذا التأثير الإيجابي للمسئولية الأخلاقية للمعلم على تعزيز النمو الشخصي والاجتماعي لطلابه، مع الاشارة إلى العلاقة بين ممارسة المعلم لمسئوليته الأخلاقية، والتزام طلابه بمسئوليتهم الاجتماعية.

كما اعتمدت دراسة "سولفاسون وآخرون" "Solvason,et.al" في تعريفها للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على الأخلاقيات والقيم التي تتحكم في مهنة التدريس من خلال تأكيدها على أن المفهوم: " يشير إلى وعي المعلم بالأخلاقيات والقيم المهنية التي تحكم مهنة التدريس، وأن يسلك بطريقة تتوافق مع هذه الأخلاقيات والقيم، كذا التفكير بشكل منطقي في المشكلات الأخلاقية التي قد تواجهه في سياق التدريس، وقدرته على اتخاذ القرارات الصائبة في مثل هذه الحالات"(Solvason,et.al, 2022, p. 104).

ويتناول هذا التعريف مستويين للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم يمثلان أهم دعامتين للمفهوم؛ هما: مستوى الوعي لدى المعلم بالأخلاقيات المهنية لمهنة التعليم، وهي تتضمن معرفة المعلم بالحقوق والواجبات تجاه مهنة التعليم، ومستوى الالتزام الأخلاقي، وتتضمن التزام المعلم على المستوى السلوكي بالقيام بمجموعة من الأدوار تجاه مهنته.

وفي الإطار نفسه جاء تعريف "أوريكوفا، وآخرون" "Orekhova et.al" للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على أنها: "الالتزام بالقيم والأخلاقيات التربوية والاجتماعية، وتطبيقها في ممارسة العمل التربوي، وتشمل العدالة التربوية، والواجب المهني التربوي، والشرف المهني، والضمير، والسلطة التربوية، والانضباط الذاتي، مع المحافظة على سلوك مهني مثالى، يحترم حقوق الطلاب، ويتصرف بصدق وأمانة، ويحافظ على سلامة الطلاب، كما يسعى لتحسين ذاته باستمرار من خلال التدريب المستمر"(Orekhova et.al, 2022,p.266). وقد أضاف هذا التعريف بعدًا آخرا

للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم وهو التزامه تجاه ذاته من خلال التنمية الذاتية وحرصه الدائم على التحسين المستمر لأدائه المهني.

كما أكدت إحدى الدراسات دراسةعلى تعريف المسئولية الأخلاقية للمعلم على أنها: "مجموعة الالتزامات الأخلاقية التي يجب على المعلمين احترامها وتطبيقها في سياق عملهم، وتشمل مجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية، مثل العدالة والصدق والاحترام والاحترافية، فضلًا عن سلوكيات المعلم الأخلاقية في جميع جوانب عملهم، بدءًا من التفاعل مع الطلاب إلى التفاعل مع زملائهم في العمل. كذلك، يجب على المعلمين أن يكونوا مسئولين عن تطبيق هذه المبادئ في سير عملية التدريس، وضمان تحفيز تلاميذهم لاتخاذ قرارات صائبة من خلال تزويدهم بالأدوات والإرشادات المناسبة"(Gökçek,2018,p.712).

وهكذا يتضح جليًا من تحليل التعريفات السابقة اتفاقها حول العلاقة الوثيقة بين كل من المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والمسئولية المهنية للمعلم(الأداء المهني للمعلم داخل المؤسسات التعليمية) من ناحية، والمسئولية الأخلاقية المجتمعية التي يحملها على عاتقه حيال المجتمع من ناحية آخرى، ويتضمن أيضًا وعي المعلم على المستويين المعرفي، والسلوكي بالأسس الأخلاقية لمهنة التعليم، وكيفية ممارستها في المؤسسات التعليمية، مع الحرص على العمل المستمر لبناء الفهم الأخلاقي للمعلم حول الطبيعة الأخلاقية لمهنة التعليم.

ومما تقدم، يمكن استخلاص **أبرز المضامين التربوية، التي تحملها مفاهيم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم فيما يلي:**

- الوعي والفهم على المستوى المعرفي بأخلاقيات مهنة التعليم، والالتزامات الملقاة على عاتق المعلم والعمل المستمر على بناء الفهم الأخلاقي للمعلم من خلال برامج الإعداد والتدريب، مع الفهم الجيد لانعكاس وأهمية تلك المسئولية الأخلاقية للمعلم على أدائه المهني، والتربية الأخلاقية لتلاميذه.

- الالتزام بالأخلاقيات والقيم المهنية، وهو يمثل المستوى السلوكي لمفهوم المسئولية الأخلاقية للمعلم، حيث يجب على المعلم الالتزام بالأخلاقيات والقيم المهنية التي تحكم مهنة التدريس، وتطبيقها في جميع جوانب عمله، بدءًا من التفاعل مع الطلاب إلى التفاعل مع زملائه في العمل، وهو ما أكدت علية دراسة "سولفاسون وآخرون" "Solvason,et.al" أن يتضمن مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم "التزامه بالعدالة والصدق والإحترام والإحترافية، وانعكاس ذلك على طلابه من خلال توجيهم وتحفيزهم على إتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة وتزويدهم بالقيم والمبادئ الأخلاقية المختلفة" (Solvason,et.al, 2022,p. 107).
- تتجلى المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في تأثيرها على تطوير القيم والمهارات الأخلاقية للطلاب، حيث يعتبر المعلم مسئولاً عن تطوير القيم والمهارات الأخلاقية للطلاب، وتعزيز قدرتهم على اتباع السلوكيات الأخلاقية في مختلف المجالات، بما في ذلك القيام بأعمال الخير والعطاء والاحترام للآخرين، وهو ما أشارت إليه إحدى الدراسات حول دور المعلم الأخلاقي كقدوة لطلابه، من خلال توجيه طلابه نحو السلوكيات الأخلاقية المختلفة، ومساعدتهم على إتخاذ القرارات الأخلاقية المختلفة في حياتهم (Solbrekke, 2008).
- الارتباط الوثيق بين المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والمسئولية المجتمعية للمعلم، من خلال قيام المعلم بأدوار مختلفة بدافع من مكانته المجتمعية، بالإضافة إلى دوره الأخلاقي في تشجيع طلابه على الانخراط في المجتمع بشكل إيجابي، وتحمل مسئولياتهم المجتمعية تجاه مجتمعهم، وتعزيز قدرتهم على المشاركة المجتمعية في الأعمال الاجتماعية التطوعية المفيدة والمساهمة في النهوض بالمجتمع.

- التأكيد على التعليم والتعلم: بما يتضمنه التزام المعلم بتوفير بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة للطلاب، وذلك باستخدام أساليب تعليمية عادلة وفاعلة وملائمة لاحتياجاتهم، وهو ما يتفق مع ما أكدته دراسة "كامبل" "Campbell" على أن "تشمل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم أهمية احترام المعلم للتنوع الثقافي والاجتماعي والفردي لطلابه، وتشجيعهم على التفكير النقدي والإبداع وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم" (Campbell, 2008, p.20).
- أهمية العلاقات الإنسانية: بما يعني ضرورة التزام المعلم بأخلاقيات مهنة التعليم في التعامل مع الطلاب والزملاء وأولياء الأمور، حيث يتبنى المعلم سلوكًا مهنيًا ومتعاونًا ومتواضعًا، وأن يظهر الاحترام والاهتمام والتعاطف تجاه طلابه.
- إعلاء مبدأ النزاهة والأمانة: من خلال التحلي بالنزاهة والأمانة في أدائه لواجباته المهنية المختلفة التي تحددها مهنة التعليم، وما تتطلبه من الصدق والشفافية في التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور والزملاء، مع ضرورة احتفاظ المعلم بسرية المعلومات الشخصية والتقييمات، وهو ما أشارت لها دراسة "استرايك" "Strike" حول "إمكانية الحكم على مدى التزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية من خلال قيامه بكافة الواجبات المهنية لمهنة التعليم بنزاهة وأمانة و صدق، وتجنبه القيام بأي سلوك غير أخلاقي مثل الغش أو التلاعب بالبيانات، وغيرها" (Strike, K. A.,2009, p. 25).
- أهمية التوجيه والإرشاد: بما يعني التزام المعلم بتقديم التوجيه والإرشاد الأخلاقي للطلاب، وذلك من خلال مساعدته لطلابه في فهم القيم الأخلاقية وتطبيقها في حياتهم اليومية، والعمل على تعزيز المهارات الأخلاقية للطلاب، ويتفق ذلك مع دراسة "استرايك" "Strike" التي أشارت إلى التزام المعلم بتوجيه الطلاب لفهم النتائج المترتبة عن أفعالهم والتأثير الأخلاقي لتصرفاتهم على الآخرين والمجتمع بشكل عام، ارشادهم لتنمية القدرات، والمهارات الأخلاقية لديهم من خلال توفير

فرص للتعلم والتدريب على بعض المهارات مثل: مهارة التفكير النقدي، وحل المشكلات الأخلاقية، واتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة في مواجهة التحديات الأخلاقية (Strike, K. A.,2004, p. 15).

وفي ضوء تحليل التعريفات السابقة، وما تحمله من مضامين تربوية مختلفة، ووفقًا لطبيعة البحث، وتحقيقًا لأهدافه؛ يمكن للباحثة استخلاص تعريف "شامل" للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ فيما يلي:

" التزام المعلم بأخلاقيات مهنة التعليم الذي يتضمن الحقوق والواجبات تجاه مهنته، والقيم التربوية والاجتماعية التي تحكم وتنظم سلوك المعلم، وتشمل التزام المعلم تجاه ذاته من خلال التنمية الذاتية وحرصه الدائم على التحسين المستمر لأدائه المهني، وكذا الالتزام بالعدالة التربوية والصدق والاحترام والاحترافية، والعمل على توفير بيئة تعليمية آمنة وصحية للطلاب، وتشجيعهم على التفكير النقدي والإبداع، وعلى احترام حقوق الآخرين والانخراط في المجتمع".

وفي ضوء التعريف السابق؛ يمكن تحديد **أبعاد مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم** إلى ما يلي:

- **المسئولية الأخلاقية الذاتية**: وهي التزام المعلم نحو ذاته، وتتضمن التنمية الذاتية للمعلم، والعمل المستمر على تحسين وتطوير قدراته ومهاراته المختلفة.
- **المسئولية الأخلاقية الاجتماعية**: وهي التزام المعلم نحو المجتمع، وتتضمن القدرة على التفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين وتحمل المسئولية الملقاة على عاتقه من قبل المجتمع.
- **المسئولية الأخلاقية المهنية**: وهي المسئولية التي يتحملها المعلم نحو مهنته التعليمية، وتتضمن الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية للمهنة بأبعادها المختلفة:

التزاماته تجاه تلاميذه، والتزاماته تجاه الإدارة المدرسية، وزملائه في العمل، والتزاماته تجاه أولياء الأمور.

- **المسئولية الأخلاقية التنظيمية**: وهي التزام المعلم تجاه القوانين والمعايير الأخلاقية التي تضعها المؤسسات التعليمية.

وتمثل تلك الأبعاد في ترابطها وتكاملها الجوانب المختلفة لمفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، حيث لا يجوز الاقتصار على بعضها دون غيرها في التحليل العلمي المنضبط للمفهوم، وهو ما يركز عليه البحث الحالي، فضلًا عن ارتباط تحليل المفهوم بالنظريات الأخلاقية المختلفة؛ والتي يمكن تناولها فيما يلي:

2) النظريات المفسرة للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم:

هناك عديد من النظريات في مجال العلوم الاجتماعية والتربوية التي تمثل الأساس النظري لدراسة المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وتوفر إطارًا نظريًا لفهم التحديات والمسائل الأخلاقية التي يواجهها المعلم في ممارسة مهنته، ويمكن تناول تلك النظريات فيما يلي:

أ- نظرية الواجب الأخلاقي Ethical Duty Theory

تقوم هذه النظرية على فكرة "أخلاق الواجب" Deontological Ethics للفيلسوف "إيمانويل كانط" "Kant" (1724-1804) حيث يعتبر أن المسئولية الأخلاقية هي اتباع الواجبات المطلقة وتحديد ما هو صحيح أو خاطئ في حد ذاته، بغض النظر عن النتائج والعواقب، بما يعني أنه يجب أن يلتزم الفرد في سلوكياته الأخلاقية بالقوانين العامة التي يتفق عليها الجميع، ووفقًا للواجب الأخلاقي بدون أي دوافع ذاتية من وراء هذا الالتزام، وذلك باعتبارها واجبات مطلقة لا يمكن المساومة عليها. وهو ما يطلق عليه مفهوم "أخلاق الواجب"، ويتكامل هذا المفهوم مع مفهومين آخرين في فلسفة "كانط" الأخلاقية، هما: "الإرادة النقية" التي تعني أن

الأفعال الخلقية الصحيحة هي تلك التي تتمتع بنية حسنة، حيث تكمن القيمة الخلقية لسلوكيات الأفراد في نواياها، والأسباب النبيلة التي تدفع الفرد للقيام بها، ومفهوم "الكرامة البشرية" التي تتجلى في قدرة الفرد على اتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة الذاتية والتحكم في سلوكه بدافع من الواجب الأخلاقي (بوترو، أمين، 2004/1972)

ومن خلال الفلسفة الأخلاقية لدى "كانط " فيما يتعلق بفكرة أخلاق الواجب، والإرادة النقية، والكرامة البشرية. يتضح تكامل تلك المفاهيم في فلسفته الأخلاقية، من خلال توافق السلوكيات الخلقية الصحيحة مع الواجبات المطلقة التي يقرها ويتفق عليها المجتمع، والحث على ممارسة الأخلاق في الحياة اليومية باستخدام المبادئ الأخلاقية الثابتة والقواعد العامة. بتطبيق هذه النظرية على مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ فإنها تعني التزام المعلم بالواجبات الأخلاقية لمهنة التعليم المتفق عليها من قبل المجتمع، والتي تحددها الهيئات المختلفة كمواثيق أخلاقية مهنية تنظم وتحدد العمل المهني، وتشمل هذه الواجبات الالتزام بالصدق، والعدل، والاحترام، والمساواة، والرعاية، وتتطلب المسئولية الأخلاقية للمعلم العمل المستمر على تعزيز القيم الأخلاقية، وممارستها في بيئة التعلم.

ب-نظرية الأخلاق النفعية Utilitarian Ethics

هي نظرية تركز على تحقيق أقصى قدر من النفع أو الفائدة لأكبر عدد ممكن من الأشخاص. وتعود أصول هذه النظرية إلى كل من "جيرمي بنتهام" " Jeremy Bentham"، و"جون ستيوارت ميل" Stuart Mill"John " في القرن الثامن عشر والتاسع عشر على التوالي، حيث تنظر هذه النظرية إلى العواقب والنتائج لتحديد المسئولية الأخلاقية، فيتم تحديد وقياس الصواب والخطأ استنادًا إلى النتائج والعواقب المحتملة للأفعال، كما تعد الفائدة أو النفع المحقق للمجتمع أو الجماعة

بشكل عام هو المعيار الأساسي لتحديد ما إذا كانت الأفعال خلقية أو غير خلقية، ومن ثم يتطلب تطبيق هذه النظرية وجود آلية علمية دقيقة لتحديد وقياس النتائج المتوقعة من الأفراد (غومة، 2016).

ووفقًا لهذه النظرية نلاحظ التركيز على المنفعة والنتائج المتوقعة من السلوك، حيث تتحدد قيمة السلوك الأخلاقي بمدى منفعة هذا السلوك للمجتمع - وهو ما يختلف عن نظرية "أخلاق الواجب" لدى" كانط"، وبتطبيق هذه النظرية على مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم يصبح المعلم مسئولًا عن اتخاذ القرارات والتصرفات التي تسهم في تحقيق الفائدة والنفع للطلاب. فحينما يتخذ المعلم قراراته الأخلاقية، يجب أن ينظر إلى العواقب المحتملة لهذه القرارات وكيفية تأثيرها على مجتمع الطلاب، ولذلك يتعين على المعلم تحقيق التوازن بين احتياجات الطلاب الفردية والاحتياجات العامة للمجتمع التعليمي بهدف تحقيق الفائدة والنفع لأكبر عدد ممكن من الطلاب، سواءً على المستوى الفردي أو الجماعي. كما يمكن للمعلم تقييم قراراته، ومسئوليته الأخلاقية بناءً على ما يظهر في سلوكيات طلابه، وتحصيلهم الدراسي.

ج- نظرية أخلاق الفضيلة Ethics of Virtue

تعود هذه النظرية إلى" أرسطو" "Aristotle" الذي ذهب إلى اعتبار الفضيلة والأخلاق المثلى وسيلة لتحقيق السعادة، أن الإنسان يجب أن يسعى لتحقيق الفضيلة في حياته، وأن الفضيلة تعتبر الوجهة النهائية للحياة الأخلاقية، كما يقسم الفضيلة إلى فئتين: الفضيلة الأخلاقية، والفضيلة الفكرية، حيث تحقق الفضيلة الأخلاقية التوازن والاعتدال في التصرفات والسلوكيات، مثل الشجاعة والعدل والكرامة والوداعة، في حين تتعلق الفضيلة الفكرية بتنمية العقل والفهم واكتساب المعرفة، وبالمثل يرى "ارسطو" ارتباط الفضيلة بالعادات والتصرفات التي تكون جزءًا من حياة الإنسان، وأنها تتطلب التمرس، والتدريب المستمر(موسى، 2017).

ووفقًا لهذه النظرية فإن المسئولية الأخلاقية عند " ارسطو" تتطلب تحقيق التوازن، وتنمية الفضائل الشخصية مثل الشجاعة والعدل والصدق، لأنها الضمان الوحيد لكي يعيش الأفراد حياة سعيدة وأخلاقية، وعليه فإن المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تتطلب السعي المستمر لتطوير الفضيلة في ذاته، وفي طلابه، وأن يكون نموذجًا للفضيلة والأخلاق المثلى وأن يعكسها في سلوكه وتعامله مع الطلاب، ومن ثم تكمن المسئولية الأخلاقية للمعلم في قدرته على تعزيز الفضائل وتوجيه طلابه نحو تطبيقها في حياتهم.

وفي ضوء كل ما سبق، تقدم تلك النظريات مجموعة متنوعة من الأفكار والمبادئ لتعميق الفهم حول مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، بما توفره من إطار فكري للأساليب المختلفة في تطبيق المعلم للسلوك الأخلاقي في ممارسة مهنته، كما تلقي الضوء على عديد من المزايا التي تتحقق نتيجة وعي المعلم، والتزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم.

3) أهمية وعي المعلم والتزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم:

تعد المسئولية الأخلاقية للمعلم جزءًا رئيسًا، وموجهًا لكافة الأخلاق المهنية والاجتماعية، حيث يساعد وعي المعلم والتزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على تحقيق الأهداف الشخصية، والمهنية له، والمتمثلة في تحسين الأداء المهني والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وإقامة علاقات اجتماعية ومهنية طيبة يسودها العدل والمساواة بينه وبين جميع أعضاء المجتمع المدرسي (Solbrekke,2008).

وعليه، فإن المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تلعب دورًا بارزًا في تحسين وتعزيز جودة العلاقات بين المعلم والطلاب، وتعزيز جودة البيئة التعليمية، وبتحليل الدراسات التي تناولت تلك الأهمية يمكن تصنيف تلك الأهمية إلى ثلاث جوانب رئيسة هى: الأهمية

المتعلقة بأداء المعلم المهني، والأهمية المتعلقة بالطلاب، والأهمية المتعلقة بالمجتمع، وفيما يلي نتناول كل جانب منها بالتفصيل:

أ- تأثير المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على جودة أداء المعلم:

يعد الالتزام بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم جزءًا أساسيًا من دور المعلم المهني من خلال ممارسة المسئولية الأخلاقية في المؤسسات التعليمية، حيث تتحقق عديد من الفوائد في الأداء المهني للمعلم، من بينها:

- دعم أخلاقيات مهنة التعليم: يسهم وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية في الحفاظ على أخلاقيات مهنة التعليم، وتعزيزها، من خلال تبني المعلم قيمًا أخلاقية رفيعة في تعامله مع الطلاب وأولياء الأمور وزملاءه، باعتباره قدوة خلقية يحافظ على المعايير الأخلاقية للمجتمع، ويسهم في بناء ثقة المجتمع في المهنة التعليمية وتعزيز قيمتها (بدران، وسليمان، 2009).
- تحسين الأداء التعليمي: حيث تؤثر المسؤولية الأخلاقية على مسئولياته المهنية وتحسن من أداء المعلم التعليمي، فهي تدفعه دائما إلى تحسين جودة العملية التعليمية، وتحقيق أفضل النتائج للطلاب، وتوفير مناخ تعليمي جيد لهم، وهو ما أشارت إليه دراسة " سولفاسون و آخرون" حول العلاقة بين المسئولية الأخلاقية للمعلم، والمسئولية المهنية، مؤكدة أن" الأداء المهني الصحيح للمعلم؛ يتطلب احترام المعلم والتزامه بالقواعد والأخلاق المهنية في قيامه بكل أدواره المهنية" (Solvason,et.al, 2022,p.4).
- التطور والتنمية الذاتية للمعلم: يسعى المعلم بحكم مسئوليته الأخلاقية تجاه مهنة التعليم إلى تنمية وتطوير ذاته مهنيًا لكي يقوم بمسئولياته وواجباته المهنية بشكل متكامل، وذلك من خلال المشاركة في برامج التنمية المهنية، وحضور المحاضرات والندوات، والمشلركة في ورش عمل، أو الإلتحاق في برامج الدراسات العليا وغيرها من وسائل وأساليب التنمية المهنية المختلفة، كما توضح

ذلك دراسة "أوريكوفا، وآخرون" الارتباط بين التنمية المهنية للمعلم، والتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية؛ من خلال "أن التنمية المهنية للمعلم تعزز فهمه وممارساته الأخلاقية لمهنته التعليمية، كما تتيح له فرصة للإبتكار، والإبداع في تبني طرق تدريس حديثة تتناسب مع احتياجات الطلاب، وتحديات المجتمع" (Orekhova et.al, 2022,p.266).

ب- تأثير المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على النمو الأخلاقي لطلابه:

تكمن هذه الأهمية في دور المعلم في تطوير شخصيات طلابه، حيث يوفر المعلم نماذج أخلاقية إيجابية تساعد طلابه على تعزيز وعيهم الأخلاقي بالقيم والمعايير الأخلاقية، وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة في حياتهم، ويمكن توضيح تلك الأهمية فيما يلي:

- تنمية القيم الأخلاقية للطلاب: يمثل المعلم نموذجًا أخلاقيًا، ومرجعية أخلاقية لطلابه، فهو يسهم في تعزيز الوعي الأخلاقي لطلابه، تنمية القيم، والمعايير الأخلاقية لهم، وتعزيزها، وذلك من خلال تعليمهم المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية وتشجيعهم على تطبيقها في حياتهم اليومية، وبذلك يساهم المعلم في بناء جيل متحلي بالأخلاق، والقيم الحميدة وملتزم بها، وهو ما أشارت إليه إحدى الدراسات بالتأكيد على "أن المعلمين يجب أن يكونوا قدوة أخلاقية للطلاب وأنهم يلعبون دورًا حيويًا في تشجيع القيم الأخلاقية والسلوك الإيجابي لدى الطلاب" (Popovska,,2021, p.107).
- بناء علاقات إيجابية بين المعلم والطلاب: حيث يسهم التزام المعلم بمسئوليته الأخلاقية في تعزيز التواصل الفعّال والاحترام المتبادل بينه وبين الطلاب، لأنه بذلك يكتسب ثقة طلابه، ويقيم علاقة مبنية على الاحترام المتبادل والتفاعل

الفعّال، فضلًا عن ما ينتج عن تلك العلاقات من بناء بيئة تعليمية صحية ومثمرة تسهم في تعزيز تجربة التعلم، وتحقيق نتائج إيجابية للطلاب، وهو ما أكدته دراسة "مالون" حول "أهمية وعي المعلم بما تتركه أفعاله، وقراراته من تأثيرات أخلاقية على طلابه، وعليه يجب أن يسلك بشكل أخلاقي، وبحذر شديد في الصفوف الدراسية وخارجها" (Malone,2020,p.8).

- تهيئة مناخ تعليمي جيد: حيث يؤثر وعي والتزام المعلم بالمسؤولية الأخلاقية على البيئة التعليمية بشكل عام، من خلال حرصه المستمر على تحسين جودة البيئة التعليمية، وفي هذا السياق أشارت دراسة حميد (2022، ص. 139) إلى "مسئولية المعلم الأخلاقية في خلق بيئة تعليمية جيدة تشجع على النمو الأخلاقي والاجتماعي للطلاب والمعلمين".

ج- تأثير المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على تقدم المجتمع:

يسهم وعي المعلم والتزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في بناء مجتمع أفضل من خلال تنمية الوعي الأخلاقي لدى طلابه، وتعزيز القدرات والقيم الأخلاقية لديهم، وذلك بهدف صقل هويتهم الأخلاقية وتنمية قدراتهم على اتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة في كافة شئون حياتهم؛ لكي يصيروا مواطنين مسئولين قادرين على المشاركة بشكل فعال في بناء وتقدم المجتمع، ويمكن توضيح تلك الأهمية في النقاط التالية:

- بناء المسئولية الاجتماعية لطلابه**:** يشجع المعلم - المسؤول أخلاقياً- طلابه على تحمل المسئولية الاجتماعية، وذلك من خلال اضطلاعه بمسئوليته الأخلاقية في تنمية مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب، وتشجيعهم على المشاركة في العمل الجماعي، وتبادل المعرفة والأفكار، فإن ذلك بدوره يُكسب الطلاب وعيًا أكبر بمسئوليتهم الاجتماعية، وبدورهم الفعال تجاه مجتمعهم، وهو ما أكدته إحدى الدراسات بأن "مسئولية المعلم الأخلاقية تتجاوز الإفادة من الخبرات، والمعارف إلى

البناء القيمي واكساب التلاميذ عناصر الحياة الاجتماعية ومعايير السلوك الخلقي والمسئولية الوطنية" (مدكور، 2021، ص. 21).

- إعداد مواطن فعال، ومشارك في نهضة المجتمع: حيث إن وعي والتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تُوجب عليه تعزيز دور الطلاب كمواطنين فاعلين في المجتمع، وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في القضايا الاجتماعية والسياسي؛ وذلك من خلال تنمية وعي الطلاب بالقضايا الأخلاقية المهمة في المجتمع والعالم من حولهم، وهو ما يتفق مع ما أشارت له دراسة " سولفاسون و آخرون" (Solvason,et.al, 2022) من أهمية وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية في صناعة جيل قادر على المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق متطلبات التغيير الاجتماعي الإيجابي.
- تحقيق التماسك الاجتماعي: فحين يكون المعلم واعيًا بمسئوليته الأخلاقية تجاه طلابه؛ فإنه يعزز لديهم قيم المواطنة والتعايش السلمي، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا، وتسامحًا، وتعاونًا، حيث يعمل الطلاب على تطبيق القيم الأخلاقية في حياتهم اليومية والمساهمة في تحسين جودة العلاقات الاجتماعية، وهو ما أكدت عليه "الديسي" (2022) حول تأثير وعي والتزام المعلم الأخلاقي بشكل مباشر على مستقبل المجتمع، الأمر الذي يتبدى في إعداد الأجيال الناشئة وتحفيزها للالتزام بالقيم والمعايير الأخلاقية العامة في المجتمع.

من التحليل السابق لأهمية وعي المعلم والتزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ نستنتج خصوصية مهنة التعليم، والتأثير العميق للمعلم على طلابه، والمجتمع بشكل عام، بالإضافة إلى الارتباط الشديد بين التزام المعلم بمسئوليته الأخلاقية لمهنة التعليم، والمسئولية المهنية، حيث يساعد التزم المعلم أخلاقيًا في تحسين وتطوير الأداء المهني له، كما ترتبط المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم بالمسئولية الاجتماعية

للمعلم، ذلك باعتباره مسئول اجتماعيًا أمام المجتمع، حيث يتوقع المجتمع من المعلم الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات، والمسئوليات من ناحية، كما يعتبر المعلم مسئول أخلاقيًا أمام المجتمع عن تنمية طلابه اجتماعيًا، وتعلمهم تحمل مسئوليتهم الاجتماعية في المجتمع، وتشجيعهم على أن يكونوا أعضاء فاعلين ومساهمين في تقدم المجتمع، ومن ثم ترتبط أبعاد المسئولية الأخلاقية للمعلم (الذاتية، والمهنية، والاجتماعية، والتنظيمية) مع بعضها البعض وتتكامل سويًا لتحقيق أكبر منفعة للمعلم، والطلاب، والمجتمع ككل.

وهكذا يتضح جليًا تعدد وتنوع الفوائد المترتبة على وعي المعلم والتزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وما يتركه من آثار إيجابية على كل من الطالب، والبيئة التعليمية، والمجتمع، ولكي يتمكن المعلم من ممارسة مسئوليته الأخلاقية لمهنة التعليم وتحقيق الفوائد المرجوة منها، يتم تكوينه في الجانب الأخلاقي خلال فترة الإعداد داخل كليات التربية، وهذا يتطلب قيام كليات التربية بأدوار مختلفة ومتعددة بهدف تشكيل الوعي الأخلاقي للطالب المعلم، وتنمية المهارات الأخلاقية لديهم. ويمكن توضيح تلك الأدوار فيما يلي:

4) الدور الذي يتعين على كليات التربية القيام به في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطالب -المعلم:

يعد تطوير الجانب الخلقي لدى الطالب - المعلم من أهم الأهداف التي تسعى إليها كليات التربية، لذا فإن إعداد الطلاب في كليات التربية يُعدأمرًا حيويًا لتشكيل مسئوليتهم الأخلاقية حيال مهنة التعليم؛ من خلال تعزيز الوعي الأخلاقي للطالب المعلم، وتزويدهم بالمعارف والمهارات الأخلاقية الضرورية لمواجهة التحديات الأخلاقية التي قد يواجهونها في ممارسة مهنتهم التعليمية (Solvason,et.al, 2022, p109)، مما يتطلب من كليات التربية تأهيل طلابها في جانبين متكاملين هما: الوعي الأخلاقي

بمعايير واخلاقيات المهنة، فضلاً عن الالتزام الأخلاقي بتلك المعايير في ممارسة العمل المهني في المؤسسات التعليمية المختلفة.

فقد أكدت دراسة "ويليمز" "Willemse" إلى ضرورة تأهيل الطالب المعلم بالفهم العميق لأخلاقيات المهنة ومعاييرها، وكيفية ممارستها في السياقات التعليمية المختلفة، من خلال قيام كليات التربية ببعض أدوار المتمثلة في: " توفير دراسات حالة ونماذج للتفاعلات الأخلاقية المشابهة للتفاعلات داخل المؤسسات التعليمية، وتدريبهم على كيفية التعامل معها بشكل فعّال، فضلًا عن دورها في تشجيع الطالب المعلم على التفكير النقدي والتحليلي للقضايا الخلقية والتعامل مع التحديات الأخلاقية المعقدة التي يمكن أن تواجههم في مسيرتهم المهنية كمعلمين، مع حرص كليات التربية على توفير مقررات تربوية تركز على القيم والأخلاقيات وتعليم الأخلاقيات المهنية التي تحكم سلوكيات المعلم داخل المؤسسات التعليمية" (Willemse, 2008, p.448)

كما تكمن أهمية تضمين "المكون" الأخلاقي في برامج إعداد المعلم، باعتبار العملية التعليمية عملية أخلاقية بطبيعتها، وأن المعلمين يجب أن يكونوا مسئولين أخلاقيًا في تعاملهم مع الطلاب، والأسر، والمجتمع، لذا تلعب كليات التربية دورًا حيويًا في التأهيل الأخلاقي للمعلمين من خلال تضمين ذلك " المكون" الأخلاقي في برامجها وتوفير الفرص للطلاب لاكتساب المعرفة والمهارات الأخلاقية للتعامل مع التحديات الأخلاقية في مجال التعليم، وكذا توفير المواقف التعليمية المختلفة أثناء سنوات الإعداد للتفكير بشكل أخلاقي واتخاذ القرارات الأخلاقية الصائبة في الصفوف الدراسية وخارجها .(Malone,2020)

وفي هذا الإطار؛ تؤكد دراسة "ماكسويللا " "Maxwella" إلى أهمية تعليم الأخلاق المهنية لمعلمي المستقبل، وارتباطها بشكل وثيق بكليات التربية، من خلال توافر برامج تعليمية متكاملة تركز على تنمية المهارات والصفات المهنية اللازمة للمعلمين، وتزويد

معلمي المستقبل بالمعرفة، والمهارات الأساسية للتعامل مع القضايا الأخلاقية في السياقات التعليمية المختلفة، كما يمكن " لكليات التربية تقديم دورات مخصصة للأخلاق المهنية تغطي مواضيع مثل النزاهة، والتفاني، والتعاطف، والاحترام، والمسئولية الأخلاقية، بالإضافة إلى ذلك، يمكن لكليات التربية أن تدمج تعليم الأخلاق المهنية في المقررات الدراسية الآخرى، أو من خلال تضمين موضوعات عن الأخلاق المهنية في مقررات التربية، وعلم النفس التربوي والتدريس والتقويم وغيرها من المقررات" (Maxwella,2016, p.360).

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة؛ يتضح جليًا الدور الذي يتعين على كليات التربية القيام به لإعداد طلابها أخلاقيًا، وتشكيل مسئوليتهم الأخلاقية كمعلمين في المستقبل؛ من خلال العمل في جانبين متكاملين؛ هما: تنمية الوعي الأخلاقي بأخلاقيات مهنة التعليم، والمعايير والمبادئ الأخلاقية التي تحكم مهنة التعليم، في حين يتناول الجانب الآخر تنمية القدرات والمهارات الأخلاقية للطالب المعلم، لكي يمارس مسئوليته الأخلاقية بكفاءة وفاعلية في المؤسسات التعليمية المختلفة؛ ويسهم في ذلك كل من: أعضاء هيئة التدريس، والمناهج والمقررات الدراسية، والأنشطة التربوية المختلفة؛ ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل فيما يلي:

أ- **دور أعضاء هيئة التدريس في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى الطالب - المعلم**: ضرورة أن يمارس أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية دورًا حيويًا في تأهيل طلابهم أخلاقيًا؛ وتتعدد مسئوليات أعضاء هيئة التدريس الأخلاقية لتشمل: مسئوليتهم تجاه طلابهم، ومسئوليتهم تجاه المجتمع، مسئولياتهم تجاه ذاتهم. وتتمثل مسئوليتهم الأخلاقية تجاه طلابهم من خلال تبنيهم لأدوارهم كمرشدين، ومعلمين نموذجيين، وموجهين أخلاقيين، وكذا العمل المتكامل على الجانبين المختلفين، تنمية الوعي الأخلاقي للطالب المعلم بأخلاقيات مهنة

التعليم، وتنمية القدرات والمهارات الأخلاقية لهم، وذلك من خلال القيام بالممارسات الأتية:

- قيام أعضاء هيئة باستخدام الأدوات، والموارد، والوسائل التعليمية اللازمة لتنمية الوعي الأخلاقي، والممارسة الأخلاقية الحسنة لطلابهم؛ وذلك من خلال توفير أعضاء هيئة التدريس الكتب والمواد التعليمية التي تعزز الوعي الأخلاقي وتشجع على المناقشات حول الموضوعات الأخلاقية في الفصل الدراسي.
- اهتمامهم أثناء التدريس بتشكيل الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو تحمل مسئولياتهم الأخلاقية، والمجتمعية في المستقبل (محمود، 2022).
- اتباع منهجية تعليمية اثناء التدريس تشجع على النقد البناء، والتفكير الناقد، والحوار والنقاش للقضايا الأخلاقية المجتمعية (الباوي،2017).
- طرح مشاريع بحثية للطلاب تسهم في ربطهم بواقع المجتمع وقضاياه الأخلاقية، وتشجعهم على المشاركة الإيجابية، وتحملهم المسئولية في مواجهة تلك القضايا.

ب- **دور المناهج والمقررات الدراسية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى الطالب -المعلم:** ضرورة أن يتضمن المنهج برامج وأنشطة ومواقف متنوعة تمكن الطلاب من المشاركة فيها؛ مما ينمي شخصية الطالب في كافة الجوانب، ويكسبهم القدرات والمهارات الأخلاقية لإعدادهم لتحمل مسئولياتهم الأخلاقية في المجتمع (أحمد، 2019)، وذلك من خلال القيام بالممارسات التالية:

- تهيئة مواقف تربوية أخلاقية مختلفة: تهدف إلى تنمية الوعي الأخلاقي للطالب المعلم من خلال توفير الفرص للتفكير النقدي حول القضايا الأخلاقية المرتبطة بالتعليم وممارسة التحليل الأخلاقي للمواقف التربوية المختلفة (شحاتة،2020).

- التدريب العملي والميداني : لما كان التدريب الميداني للطلاب جزءًا رئيساً في برنامج إعداد المعلم، فإنه يتيح فرصًا حقيقية واقعية لتطبيق المفاهيم الأخلاقية داخل بيئة التعليم الحقيقية، كما " يُمكن التدريب الميداني داخل المدارس الطالب - المعلم من التفاعل مع المعلمين، والطلاب، وأولياء الأمور وكذا الدخول في تجربة التحديات الأخلاقية المختلفة ومواجهتها بطرق تتفق مع المبادئ الأخلاقية المهنية، مما يتيح ذلك لهم التعامل بمسؤولية أخلاقية عالية في ممارسة مهنة التعليم" (Maxwella,2016, p.364).
- التقييم والمراقبة: يعد التقييم، والمراقبة جزءًا من برنامج إعداد المعلم في كليات التربية، حيث تقوم كليات التربية بتقييم ومراقبة تطور، ونمو الطلاب أخلاقيًا خلال فترة إعدادهم داخل كليات التربية، ومن ثم تقديم التعليقات والإرشادات لتعزيز المسئولية الأخلاقية، وتحسين ممارستها في المؤسسات التعليمية.

ج- **دور الأنشطة التربوية المختلفة في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى الطالب- المعلم:** حيث تنظم كليات التربية الأنشطة العملية وورش العمل التي تهدف إلى تنمية القدرات الأخلاقية لدى طلابها، وذلك من خلال تشجيع الطلاب على التفكير والنقاش حول الموضوعات الأخلاقية المرتبطة بالتعليم وتبادل الأفكار والآراء مع زملائهم، وكذا دراسة المواضيع والقضايا الأخلاقية والتفاعل معها بطرق تعزز النقاش والتفكير الأخلاقي، ويستطيع الطلاب من خلال الأنشطة التربوية تحقيق ما يلي:

- تعزيز الوعي الأخلاقي: حيث تساعد الأنشطة التربوية على زيادة الوعي الأخلاقي للطلاب وفهمهم لأهمية المسئولية الأخلاقية في المهنة التعليمية، كما يتعلم الطلاب كيفية التفكير الأخلاقي واتخاذ القرارات المناسبة في سياق التعليم(شاذلي، محمود، وآخرون، 2019).

- تطوير القيم الأخلاقية: تُمكن الأنشطة التربوية للطلاب من تطوير القيم الأخلاقية المهمة واللازمة لمهنة التعليم مثل النزاهة، والاحترام، والصدق، والعدالة، والتعاون، حيث يتعلم الطلاب كيفية تطبيق هذه القيم في التفاعل مع الآخرين وفي مواجهة التحديات الأخلاقية (العمري، 2020).
- توفير التجارب العملية: تقدم الأنشطة التربوية للطلاب فرصًا للاستفادة من التجارب العملية والواقعية في المجال التعليمي، حيث يمكن للطلاب المشاركة في أنشطة مثل التدريس العملي، والمراقبة في الفصول الدراسية، والتفاعل مع المجتمع المدرسي. تلك التجارب تعزز تطبيق المبادئ الأخلاقية في سياق حقيقي وتساعد الطلاب على فهم التحديات الأخلاقية التي يمكن مواجهتها في المهنة.
- تعزيز التفكير النقدي: تشجع الأنشطة التربوية الطلاب على التفكير النقدي في القضايا الأخلاقية المرتبطة بالتعليم، حيث يتم تشجيع الطلاب على استكشاف ومناقشة وتقييم قضايا الأخلاق والقيم في التعليم، مما يساعدهم على تطوير رؤية مستنيرة للمهنة واتخاذ القرارات المدروسة.
- تشجيع السلوك الأخلاقي للطلاب: تسهم الأنشطة التربوية في تعزيز السلوك الأخلاقي للطلاب وتشجيعهم على التصرف بسلوكيات أخلاقية في بيئة التعلم وخارجها، كما يتعلم الطلاب كيفية التعامل مع التحديات الأخلاقية المختلفة والمحافظة على القيم الأخلاقية في ممارسة مهنة التعليم (حنفي، 2017).

وبناءً على تحليل الأدوار السابقة التي يتعين على كليات التربية القيام بها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى الطالب – المعلم؛ يمكن تصنيف تلك الأدوار إلى مستويين متكاملين؛ لا غني لأحدهما عن الآخر، هما: المستوى النظري، والمستوى التطبيقي العملي، حيث يمثل تشكيل المسئولية الأخلاقية على المستوى النظري؛ ما يتم

داخل قاعات المحاضرات من طرق تدريس المقررات، والحوار والنقاش حول القضايا الأخلاقية العالمية، وتنمية وعي الطالب – المعلم بمفهوم أخلاقيات مهنة التعليم، يكمله ويدعمه المستوى العملي التطبيقي؛ الذي يتم من خلال التدريب الميداني للطالب المعلم، وما يوفره من فرص لممارسة المسئولية الأخلاقية داخل السياق التعليمي، وما يتطلبه من ممارسة التحليل الأخلاقي للمواقف التربوية المختلفة التي يتعرض لها.

وتأسيسًا على ما تقدم من جملة الأدوار التي تقوم بها كليات التربية بهدف التشكيل الأخلاقي للطالب – المعلم أثناء سنوات الإعداد، فهو يمثل الجانب "المتوقع" أو "المأمول" من كليات التربية الاضطلاع به في سبيل تحقيق التشكيل الأخلاقي للطالب – المعلم نحو تحمل مسئوليته الأخلاقية لمهنة التعليم، ومن ثم يُعد مراجعة الواقع الفعلي أمرًا واجبًا للتعرف على "مدى" قيام كليات التربية بأدوارها المتعددة في هذا المجال. ومن هنا تأتي أهمية وحتمية القيام بالدراسة الميدانية، على النحو التالي:

ثانيًا: الدراسة الميدانية:

وفقًا لطبيعة مشكلة الدراسة، ومنهجيتها؛ يتوجب ذلك القيام بدراسة ميدانية، ويمكن توضيحها فيما يلي: أهداف الدراسة الميدانية، ومجتمع وعينة الدراسة، وأداتها، وكيفية التطبيق، وصولًا للنتائج ومناقشتها.

1. أهداف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية تحديد، وتحليل إلى أي مدى تقوم كليات التربية بأدوارها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم من وجهة نظر طلابها، ومن ثم المساهمة في طرح آليات مقترحة لتطوير دور كليات التربية في تشكيل، وتنمية المسئولية الأخلاقية لهم.

2. مجتمع، وعينة الدراسة:

بلغ عدد مجتمع الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة في العام الجامعي 2022-2023 في كافة الشعب الدراسية 2981 طالب وطالبة، موزعة كالتالي:

- الشعب الأدبية: وتضم سبع أقسام؛ هم: اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، التاريخ ، الجغرافيا، علم نفس، فلسفة واجتماع، وبلغ عدد الطلاب بها: 602 طالب.
- الشعب العلمية: وتضم خمس أقسام؛ هم: البيولوجي، الكيمياء، الفيزياء، الرياضيات، وبلغ عدد الطلاب بها: 747 طالب.
- شعب التعليم الأساسي علمي: وتضم شعبة العلوم، والرياضيات، وبلغ عدد الطلاب بها: 688 طالب.
- شعب التعليم الأساسي أدبي: وتضم شعبة اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، الدراسات الاجتماعية، وبلغ عدد الطلاب بها: 554 طالب.
- شعبة الطفولة: بلغ عدد الطلاب بها: 390 طالبة.

وتمثلت عينة الدراسة في اختيار عينة عشوائية منتظمة، وممثلة لجميع طلاب الفرقة الرابعة في كافة الشعب في كلية التربية حتي تكون النتائج معبرة حقيقة عن آراء الطلاب في كافة الشعب، والأقسام التخصصية بالكلية، وتم اختيار طلاب الفرقة الرابعة باعتبارهم على وشك الإنتهاء من مرحلة الإعداد، وأجريت المقابلات شبة المقننة على 50 طالب، وطالبة بواقع (10) مقابلات من كل شعبة، ومن ثم بلغ إجمالي عدد المقابلات (50) مقابلة.

3. أداة الدراسة الميدانية:

تحقيقًا لهدف الدراسة الميدانية، فقد قامت الباحثة باختيار أداة المقابلة لجمع المعلومات والبيانات من الطلاب (عينة الدراسة)؛ وذلك للمبررات العلمية التالية: حيث تهدف المقابلات إلى الحصول على وصف شامل للظاهرة موضوع الدراسة، بما في ذلك الوصف الكيفي، والكمي، كما تُمكِّن المقابلات الباحث من التحقق من صدق إجابات المشاركين، وتمكنه من تقديم أسئلة إضافية في المجالات التي يحتاج الباحث فيها إلى

مزيد من الوضوح (الرشيدي، 2017)، فضلًا عن دورها الهام في بناء علاقات إنسانية مع المفحوصين تسهم في تجميع معلومات وبيانات دقيقة وصادقة عن الظاهرة موضوع الدراسة (عبيدو، 2014، الخطيب، 2003، عباس، 2007)، وبتطبيق ذلك على الدراسة الحالية فإن أداة المقابلات تسهم في فهم تجارب وآراء الطلاب بشكل عميق ومفصل عن دور كلية التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والكشف عن العوامل المختلفة التي قد تؤثر على تطور مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لديهم بشكل مباشر، فضلًا عن ما يسهم به التفاعل الإنساني أثناء المقابلات من جمع معلومات صادقة ودقيقة عن مدى إسهام كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى الطلاب.

وتم اختيار أداة المقابلات شبه المقننة، حيث تضم أسئلة معدة مسبقة قبل وقت المقابلة، تحدد المحاور الرئيسة في موضوع البحث، وقد تتولد منها أسئلة تفصيلية آخرى أثناء المقابلة، حيث تتميز هذه الأداة بالمرونة في تعديل الأسئلة وفقًا للاحتياجات والتطورات في مجريات البحث، كما يمنح عينة البحث الحرية الكاملة للتعبير عن أفكارهم، فضلًا عن إمكانية توجيه الباحثة الأسئلة بشكل أكثر مرونة وفتح المجال لأفراد العينة من التحدث بحرية حول موضوع البحث دون الالتزام بترتيب أو تسلسل محدد (مراد، وهادي، 2013)، وبذلك تكون هذه الأداة هي الأنسب في الحصول على استجابات أكثر تفصيلاً وشفافية، وفهم أعمق لموضوع البحث، ومن ثم الوصف الكيفي لواقع إسهام كلية التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها.

وتمثلت المحاور التي دارت حولها تلك المقابلات في ست محاور، كما يلي:

أ- الوعي بمفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأبعادها.

ب- الوعي بأهمية معرفة وإلتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم داخل المؤسسات التعليمية.

ج- دور أساليب، وطرق التدريس في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب.

د- طبيعة العلاقات والتفاعلات مع أعضاء هيئة التدريس، وتأثيرها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب.

ه- دور الأنشطة التربوية التعليمية، والأنشطة المجتمعية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب.

و- طبيعة المقررات الدراسية في كل شعبة، وما تتطلبه من تكليفات، وأعمال الفصلية، ومشاريع بحثية؛ وتأثيرها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب.

4. نتائج المقابلات، ومناقشتها:

بعد تطبيق المقابلات علي عينة عشوائية من كل شعبة، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية في كل محور من محاور المقابلات.

المحور الأول: الوعي بمفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأبعادها:

حينما سألت أفراد العينة حول: "ما **مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؟**" فجاءت استجابات الطلاب على النحو التالي:

عرف بعض أفراد العينة مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على أنها " الالتزام بالقوانين والأخلاقيات المهنية التي تنظم ممارسة التعليم"، حيث بلغت نسبتهم 35% من أجمالي أفراد العينة، حيث قال أحد الطلاب (م ن) أن مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم هي:" التزام المعلم بتنمية مهاراته التدريسية وتحسين أدائه باستمرار"، فيما قال طالب آخر(ع م) بأن مفهوم المسئولية الأخلاقية هي:" التزام المعلم للقيام بأدواره وواجباته".

وفي حين أجمع 65% من أفراد العينة حول مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على أنها: "تقديم المعلم للدعم المستمر لطلابه، وتشجيعهم على التفوق الأكاديمي والشخصي" حيث قالت إحدى الطالبات (ر ع) أن المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تعني" قدرة المعلم على تشجيع طلابه على المشاركة الفعالة في عملية التعلم"، في حين

أشارت طالبة أخرى(س و) أن المسئولية الأخلاقية للمعلم هي "قدرته على التوجيه، والارشاد المستمر لطلابه، وتنمية مهارات التفكير لديهم".

والاستجابات السابقة لأفراد العينة على السؤال الأول أتاحت الفرصة لطرح سؤال آخر؛ وهو: **" ما أهم القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم في ممارسة مهنته؟"**، لكي يتضح أكثر وعيهم بالمفهوم، جاء ترتيب القيم الأخلاقية بالترتيب كما يلي: احتلت "قيمة الصبر" المرتبة الأولى؛ حيث تكررت من أفراد العينة 30 مرة، ثم "قيمة الأمانة" في المرتبة الثانية؛ حيث تكررت 18 مرة، ثم جاءت باقي القيم الآخرى مثل قيمة العدل بين الطلاب، والتعاون، والصدق، وقد أشار أحد الطلاب (م ن) إلى تلك القيم بقوله" أن المعلم قدوة، ونموذج للسلوك الأخلاقي يقلده الطالب،لذا عليه الالتزام بالقيم الأخلاقية في كل سلوكياته".

ولتوضيح مدى وعي الطلاب بأبعاد مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم،؛ خاصة البعد المجتمعي، سألت أفراد العينة سؤال حول: **"ما هي المسئولية الأخلاقية للمعلم خارج أسوار المؤسسة التعليمية؟"**، فجاءت الاستجابات بنسبة 75% من اجمالي العينة حول حصر المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم داخل المؤسسات التعليمية المختلفة، وعدم الامتداد خارجها، بينما جاءت الاستجابات بنسبة 25% من اجمالي العينة حول إمكانية امتداد المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم خارج أسوار المؤسسة التعليمية بشروط معينة، حيث قالت إحدى الطالبات (ز م) أنه: " قد تمتد المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم خارج المدرسة وفقًا لطبيعة الدور الذي يقوم به المعلم في المدرسة، ومدى تمكنه من المادة التعليمية".

وبتحليل استجابات أفراد العينة للمحور الأول المتعلق بالوعي بمفهوم المسئولية الأخلاقية وأبعادها يتضح اقتصار مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى الطلاب على جانبين هما: التزام المعلم بالمعايير الأخلاقية والمهنية للمهنة، وكذا مسئولية المعلم كنموذج أخلاقي عن التفوق الأكاديمي والتميز الخلقي للطالب، حيث حصرت بعض استجابات

الطلاب مفهوم المسئولية الأخلاقية في مدى امتلاك المعلم للقيم الأخلاقية، وقدرته على نقلها لطلابه، وهو ما يمثل جانبين فقط من المفهوم هما: الجانب المهني، والجانب التنظيمي، كما أوضحه - الإطار النظري التحليلي- ولم يشيروا إلى بعدي المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم الآخرين لتكتمل الصورة الشاملة للمفهوم؛ هما؛ البعد الذاتي: وما يتضمنه من التطوير الذاتي لقدرات ومهارات المعلم بما يتناسب مع متغيرات، ومستحدثات المجتمع، والبعد المجتمعي: وما يشمله من أدوار المعلم تجاه المجتمع، والمشاركة المجتمعية في الأعمال الاجتماعية التطوعية المفيدة والمساهمة في النهوض بالمجتمع.

وربما ترجع هذه النتيجة إلى عدة أسباب؛ منها: تركيز الطالب- المعلم على جوانب المسئولية الأخلاقية المتعلقة بالأداء الأكاديمي للمعلم في مجال التدريس والمعرفة الأكاديمية، باعتبار ذلك ما يتم التركيز عليه في المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة، وقد يكون السبب كثرة الضغوط الدراسية على الطالب - المعلم، مما يقلل من وقتهم للتفكير في الجوانب الذاتية والمجتمعية للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، فضلًا عن نقص التوعية بأهمية البعدين الذاتي والمجتمعي للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، إذا لم يتم تسليط الضوء على هذه الجوانب في المناهج التعليمية أو في النقاشات التربوية داخل برامج الإعداد.

المحور الثاني: الوعي بأهمية معرفة والتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم داخل المؤسسات التعليمية:

للتعرف على مدى وعي الطالب - المعلم بالفوائد التي قد تعود عليه وعلى المؤسسة التعليمية جراء التزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، جاء السؤال:**" ما أهمية وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؟"** يمكن تصنيف استجابات الطلاب على هذا المحور إلى بعدين هما:

- **تأثير المسئولية الأخلاقية للمعلم على تحسين جودة التعليم:**

اتفقت أفراد العينة بنسبة 70% حول أهمية وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في مساعدة وتشجيع تلاميذه على تحقيق أهدافهم الأكاديمية، حيث قال أحد الطلاب (س ن): " إن المعلم الملتزم أخلاقيًا يساعد في تحسين نتائج طلابه في المواد الدراسية".
بينما أشارت 30% من أفراد العينة إلى تأثير أهمية وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على تطوير القيم الأخلاقية لدى طلابهم، وهو ما يتفق مع استجابات أفراد العينة حول المحور الأول من كون المعلم نموذج أخلاقي لطلابه.

- **تأثير المسئولية الأخلاقية للمعلم على بناء بيئة تعليمية إيجابية للطلاب:**

اجمعت جميع أفراد العينة حول التأثير الإيجابي والفعال لالتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على توفير بيئة تعليمية إيجابية ومحفزة للطلاب، حيث اعتبرها أحد الطلاب(م ن) على حد تعبيره:" إن التزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية شرط ضروري ولازم لتهيئة مناخ تربوي فعال، وأخلاقي"
ومن خلال استجابات الطلاب على السؤال السابق أتاحت فرصة لطرح سؤال آخر على أفراد العينة؛ وهو: **"هل يمثل التزام المعلم الأخلاقي شرطًا ضروريًا لممارسة العملية التعليمية بشكل فعال وإيجابي؟"**
اتفقت نسبة 80% من أفراد العينة على أنه شرط ضروري ولازم ولا يمكن الاستغناء عنه، بينما أشارت 20% من أفراد العينة حول أن معرفة المعلم بالمسئولية الأخلاقية أحيانا تكون ضرورية في ممارسة العملية التعليمية بشكل فعال وأخلاقي حينما ترتبط بالمواقف والتحديات الأخلاقية التى قد تواجهه المعلم في المؤسسة التعليمية.
وبتحليل استجابات أفراد العينة على هذا المحور، يتضح حصر أهمية وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية على تحسين جودة العملية التعليمية من خلال أحد المؤشرات؛ وهو: تحسين نتائج الطلاب الأكاديمية، وخلق بيئة تعلم إيجابية ومحفزة للطلاب، وهذا يعد فهمًا

قاصرًا لطبيعة وأبعاد المفهوم كما اتضح - في الإطار النظري - حيث لم تشر استجابات الطلاب حول التأثير الإيجابي لمدى وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم على التحسين المستمر لأدائه المهني، وهو ما يختلف أيضًا مع النتائج التي توصلت لها دراسة "سولفاسون وآخرون" (Solvason,et.al, 2022) حول أهمية التزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في التحسين، والتطوير الذاتي المستمر لأداءه المهني، فضلًا عن عدم التطرق إلى الأهمية المجتمعية التي تعود على المجتمع نتيجة وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ والمتمثلة في تشكيل المسئولية المجتمعية لتلاميذه، وتشجيعهم على المشاركة المجتمعية لنهضة المجتمع، وهو ما يختلف مع نتائج دراسة (مدكور، 2021) التي أكدت على الأهمية المجتمعية لالتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في إكساب التلاميذ عناصر الحياة الاجتماعية ومعايير السلوك الخلقي والمسئولية الوطنية.

وترجع هذه الاستجابات إلى تركيز أفراد العينة على بعض الأبعاد المحدودة في فهم مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم المتعلقة بالأداء الأكاديمي؛ مما يشير إلى قلة الوعي بأبعاد هذا المفهوم، وهو ما يؤكد النتيجة التي اسفرت عنها المحور الأول.

المحور الثالث: دور أساليب، وطرق التدريس في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب:

ولتحديد نوعية الاساليب وطرق التدريس المستخدمة في كلية التربية بهدف تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى طلابها، تم سؤال عينة البحث حول: **"ما هي طرق التدريس المستخدمة خلال سنوات الإعداد الأربع، هل تم الحديث عن قضايا أخلاقية مجتمعية في قاعات التدريس، وإثارة الحوار والنقاش حولها؟"** فجاءت استجابات العينة على النحو التالي:

اتفقت نسبة 65% من أفراد العينة حول استخدام أساليب التدريس التقليدية من إلقاء للمحاضرات، وتلقين للمعلومات، دون أي تفاعل واستخدام للحوار والمناقشة، بينما جاءت نسبة 35% من أفراد العينة تشير إلى تداخل، وتنوع أساليب التدريس المستخدمة من إلقاء المحاضرات، واستخدام الحوار والنقاش في كثير من القضايا الأخلاقية المجتمعية كلما اتاحت الفرصة لذلك، حيث قالت إحدى الطالبات (ن، م): "أحياناً يتم ممارسة الحوار والمناقشة حول بعض القضايا الأخلاقية العامة داخل المحاضرات" في حين أشارت طالبة أخرى (ش ي) إلى تفسير ذلك حيث قالت: " ضيق وقت المحاضرة، وربما إثارة الفوضي وعدم النظام قد لا يسمحان باستخدام اسلوب الحوار داخل قاعات التدريس".

وبتحليل الاستجابات المختلفة لأفراد العينة يتبين انقسامهم إلى فريقين: يرى الفريق الأكبر استخدام أعضاء هيئة التدريس لأساليب التدريس التقليدية مثل إلقاء المحاضرات وتلقين المعلومات بدون تفاعل أو استخدام للحوار والمناقشة، وربما يرجع ذلك إلى عدة أمور؛ مثل: تنظيم الدرس والتركيز على نقل المعلومات بشكل منظم، أما الفريق الآخر يدعم دور أعضاء هيئة التدريس في عملية التفاعل والحوار في تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم، حيث يرون أهمية تفاعل الطلاب مع المواد الأخلاقية والمعايير الاجتماعية من خلال المناقشة والتفاعل، ويعزى ذلك إلى تعزيز التفكير النقدي للطلاب، وتطوير مهاراتهم في التفكير النقدي، وكذا تقييم القضايا الأخلاقية بشكل أعمق، كما يحفز هذا الأسلوب مشاركة الطلاب في العملية التعليمية، وهو ما يسمى بالتعلم النشط.

تأسيسًا على ما سبق يتضح أن اختلاف أفراد العينة بشأن الأساليب التدريسية المستخدمة؛ وتأثيرها على تشكيل المسئولية الأخلاقية للطلاب قد يُعزى إلى طبيعة التخصص، حيث كانت طرق التدريس المستخدمة مع الشعب ذات الأعداد الكبيرة طرقًا تقليديًا لا تشجع الطلاب على التفكير النقدي ، بينما استخدمت مع الشعب ذات الأعداد الصغيرة طرق تدريس حديثة تشجع على النقاش والحوار، وبالمثل استخدمت طرق تدريسية تقليدية مع

الشعب العلمية؛ حيث لا تسمح موضوعاتها بالنقاش والحوار في القضايا الخلقية، بينما استخدمت طرق التدريس حديثة متمثلة في الحوار والنقاش حول القضايا الخلقية مع الشعب الأدبية نظرًا لطبيعة مقرراتها التي تسمح بذلك، وتختلف تلك الاستجابات مع النتائج التي توصلت لها دراسة (شحاتة،2020) حول قيام عضو هيئة التدريس باستخدام طرق تدريس حديثة وتهيئة مواقف تربوية أخلاقية مختلفة؛ تهدف إلى تنمية الوعي الأخلاقي للطالب المعلم من خلال توفير الفرص للتفكير النقدي حول القضايا الأخلاقية المرتبطة بالتعليم وممارسة التحليل الأخلاقي للمواقف التربوية المختلفة.

المحور الرابع: طبيعة العلاقات والتفاعلات مع أعضاء هيئة التدريس، وتأثيرها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب:

للتعرف على تأثير التفاعلات بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على تشكيل المسئولية الأخلاقية للطلاب، فجاء السؤال حول: **"هل تؤثر العلاقات بينك وبين أعضاء هيئة التدريس على تشكيل المسئولية الخلاقية لديك؟"**، وانقسمت استجابات أفراد العينة إلى فريقين على النحو التالي:

الفريق الأول: اتفق60% من أفراد العينة أن طبيعة العلاقات الإيجابية أو السلبية مع أعضاء هيئة التدريس قد تؤثر بشكل إيجابي، أو سلبي في تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم، حيث تسهم طبيعة هذه العلاقة في تطوير القيم الأخلاقية للطلاب بشكل إيجابي أو سلبي.

الفريق الثاني: اجمع 40% من أفراد العينة أن التفاعلات الإيجابية فقط بين أعضاء هيئة التدريس، والطلاب تؤثر على تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم، حيث قالت إحدى الطالبات (ه أ): " إن التفاعلات الإيجابية والحب والاحترام بين عضو هيئة التدريس، والطالب يعزز من مستوى المسئولية الأخلاقية للمعلم"

بتحليل استجابات أفراد العينة حول هذا المحور يتبين أن هناك تشابهاً بين الفريقين فيما يتعلق بتأثير العلاقة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب على تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم، ولكن الفرق الرئيسي يكمن في ما إذا كان التأثير يعتمد فقط على التفاعلات الإيجابية؛ أم أنه يمكن أن يكون مؤثراً بغض النظر عن الطابع الإيجابي أو السلبي للعلاقة.

استجابات أفراد العينة السابقة أتاحت الفرصة لطرح سؤال آخر؛ هو: **كيف يؤثر التفاعل الإيجابي بينك وبين أعضاء هيئة التدريس على تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لك كمعلم؟**

اختلفت استجابات الطلاب حول كيفية التأثير للتفاعلات التربوية بين الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس على تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والتي يمكن تصنيفها فيما يلي:

- يرى بعض الطلاب إلى أن التفاعل الإيجابي مع أعضاء هيئة التدريس يعزز من وعيهم بأهمية المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، كما أن الدعم والتشجيع من قبل الأساتذة يسهم في تطوير قيم وأخلاقيات تعليمية لديهم.
- أشار بعض الطلاب إلى أن التفاعل التربوي مع الأساتذة يزيد من مستوى تفهمهم للتحديات والمسئوليات الأخلاقية لمهنة التعليم.
- ذكر بعض الطلاب أمثلة للاستفادة من التفاعل التربوي مع الأساتذة وكيفية التعامل مع التحديات الأخلاقية في مهنة التعليم، مما يترك أثرًا في تشكيل تصورات الطلاب للمسئولية الأخلاقية.
- أكد بعض الطلاب أن التفاعل الإيجابي مع أعضاء هيئة التدريس يزيد من وعيهم بكيفية تأثير المعلم على نمو وتطور الطلاب، مما يزيد من شعورهم بالمسؤولية تجاه تعاملهم مع طلابهم في المستقبل.
- أشار بعض الطلاب إلى أن التفاعل الإيجابي مع أعضاء هيئة التدريس يسهم في تحفيزهم للامتثال الأخلاقي والالتزام بمعايير وقيم مهنة التعليم.

المحور الخامس: دور الأنشطة التربوية التعليمية، والأنشطة المجتمعية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب:

تؤدى الأنشطة التربوية، والمجتمعية دورًا حيويًا في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطلاب، حيث تعد أحد الوسائل الهامة لتطوير القيم والسلوكيات الأخلاقية للطلاب؛ بما يسهم في بناء أفراد مسئولين أخلاقيًا. للوقوف على واقع تأثير الأنشطة التربوية والمجتمعية في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطلاب، تم سؤال عينة البحث عن: **ما الصور المختلفة للمشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية؟، فجاءت استجابات الطلاب على النحو التالي:**

أجمع 85%من أفراد العينة حول عدم المشاركة في أي من الأنشطة التربوية أو المجتمعية، وحينما سألتهم عن السبب وراء عدم المشاركة، تنوعت الأسباب: أشار بعض الطلاب أنهم يشعرون بتحدي في تحقيق التوازن بين المشاركة في الأنشطة والالتزام بالدراسة، في حين يرى آخرون أن عدم الإعلان عن هذه الأنشطة، وعدم تشجيع أعضاء هيئة التدريس لهم للمشاركة في الأنشطة المختلفة هو ما يحول دون مشاركتهم.

بينما أشار نسبة 15% من أفراد العينة إلى صور مختلفة للمشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية، حيث يرى بعض الطلاب المشاركة على أنها المشاركة الفعالة في أنشطة ثقافية، أو اجتماعية، أو تعليمية داخل الجامعة أو المجتمع، في حين ينظر آخرون إلى المشاركة باعتبارها الانخراط في أعمال تطوعية لخدمة المجتمع، مثل حملات تنظيف أو مساعدة في المؤسسات الخير أو جمعية الهلال الأحمر.

ثم وجهت سؤالًا آخرًا لأفراد العينة التي شاركت في الأنشطة التربوية والمجتمعية باختلاف صورها، حول: **كيف أثرت هذه المشاركة في تشكيل المسئولية الأخلاقية لديكم؟**، ويمكن تحليل وتصنيف استجابات الطلاب على هذا السؤال كما يلي:

- يرى بعض الطلاب أن المشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية ساهمت في تطوير قيم العمل الجماعي والتعاون، وهذا يؤدي إلى تعزيز مسؤوليتهم الأخلاقية نحو الآخرين.
- يرى آخرون أن المشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية كان لها تأثير كبير في توسيع أفقهم وتعريفهم بتحديات واحتياجات مختلفة في المجتمع، مما دفعهم لتحمل مسئوليات أخلاقية أكبر تجاه المجتمع.
- يرى البعض ضرورة تحقيق التوازن بين المشاركة في الأنشطة التربوية والاجتماعية والالتزام الدراسي، والاخلاقي، حيث أنهم يعتبرون مشاركتهم في الأنشطة التربوية لها أثر إيجابيًا على تنظيم وإدارة وقتهم، مما يحفزهم على اكتساب مهارات إدارة الوقت، وترتيب وتحديد أولوياتهم بشكل أكثر فاعلية، كما أن مشاركتهم تمثل محفزًا إضافيًا لتحقيق التوازن بين جوانب حياتهم المختلفة وتطوير القيم الأخلاقية لديهم، ومن ثم تعزيز مسؤوليتهم الشخصية والأخلاقية.

تشير هذه الاستجابات إلى أن المشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية للطلاب قد يؤثر بشكل إيجابي على تنمية وتعزيز قيم العمل الجماعي والتعاون، وتزيد من وعي الطلاب الاجتماعي ومسئولياتهم الأخلاقية تجاه مهنة التعليم، وقد يرجع ذلك إلى أن المشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية تمكن الطلاب من التفاعل مع مختلف الأشخاص، وفهم تحدياتهم الأخلاقية، واحتياجاتهم، ومن ثم زيادة الوعي الاجتماعي للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وتشجعهم على تحمل المزيد من المسئولية نحو الآخرين في المجتمع، كما أن إذا تم تقديم توجيه وتدريب جيدين للطلاب أثناء المشاركة في الأنشطة التربوية والتعليمية، فإنهم يمكن أن يتعلموا كيفية التفاعل بشكل فعال مع الآخرين، وتحقيق أهدافهم، هذا التوجيه يمكن أن يسهم في تعزيز مفهومهم للمسئولية الأخلاقية وأهمية العمل الجماعي.

المحور السادس: طبيعة المقررات الدراسية في كل شعبة، وما تتطلبه من تكليفات، وأعمال الفصلية، ومشاريع بحثية؛ وتأثيرها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب:

يشكل تنوع المقررات الدراسية في كل شعبة تأثيرًا ملموسًا على تطوير مسؤولية الطلاب وقيمهم الأخلاقية، حيث جرى سؤال أفراد العينة حول: **ما طبيعة المقررات الدراسية التي أسهمت في تشكيل المسئولية الأخلاقية لك كمعلم؟** اجمعت استجابات الطلاب في مختلف الشعب الدراسية على تركيز المقررات التربوية الإجبارية على تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، مثل: المعلم وأخلاقيات مهنة التعليم، وتطور الفكر التربوي، وحقوق الإنسان، وأصول التربية، والتدريس المصغر، ومناهج وطرق التدريس.

وعليه لا توجد فروق بين الشعب الدراسية المختلفة في طبيعة المقررات المتنوعة التي تقدم لهم، وتأثيرها في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، حيث اجمع أفراد العينة على أهمية المقررات التربوية الإجبارية ودورها في تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم، كما أشارت إحدى الطالبات (م ع) بأن : "الدور البارز الذي يلعبه مقرر"التدريس المصغر" من الحوار والنقاش في المشكلات الخلقية التي واجهتنا أثناء التدريب الميداني، وكيفية التعامل معها بشكل أخلاقي" .

وفيما يتعلق بالجانب الآخر من المحور، طُرح سؤال على أفراد العينة هو: **هل كانت التكليفات والأعمال الفصلية المطلوبة منكم تسهم في تشكيل المسئولية الأخلاقية لديكم؟** اتفق أفراد العينة حول ارتباط تكليفات المقررات الإجبارية فقط بقضايا خلقية اجتماعية، من خلال أن الأعمال الفصلية غالبًا تتطلب التعاون مع الزملاء، والتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي فعّال، وهو بدوره يؤثر في تعزيز المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لديهم، كما أن التكليفات والأعمال الفصلية قد توفر فرصة للطلاب لتطوير مهاراتهم الشخصية،

والمهنية، والأخلاقية، بما تتطلبه من الطلاب تحديد أهدافهم، والعمل بجد لتحقيقها، وهو ما يعزز مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم.

وتاسيسًا على ما تقدم؛ يمكن إجمال، وتصنيف أبرز **نتائج المقابلات في المحاور التالية:**

- **الوعي بأبعاد مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم:**

أظهرت النتائج قصورًا في فهم أفراد العينة لأبعاد مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم. يتضح هذا القصور في تناولهم للمفهوم من خلال البعدين المهني والتنظيمي، حيث يمثل **البعد المهني** للمفهوم الالتزام بالمعايير والقوانين الأخلاقية فقط. ويعني ذلك أن الطلاب يركزون على سلوك المعلم في الصف الدراسي وكيف يلتزم بالأخلاقيات المهنية أثناء التدريس. وفيما يتعلق **بالبعد التنظيمي:** يشير الطلاب إلى أن المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تتعلق بالالتزام بالمعايير والقوانين الأخلاقية التي تنظم مهنة التعليم، وهذا يعني أنهم يركزون على كيفية تطبيق المعلم للأخلاقيات المهنية في سياق المدرسة بشكل عام، دون أن يأخذوا بعين الاعتبار البعدين الذاتي والمجتمعي لمفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وهو ما يمثل الجوهر الأساسي للمفهوم، حيث تنبع المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم من الالتزام الداخلي للفرد؛ وعليه ينبغي أن تعزى كافة تصرفات وسلوكيات المعلم الأخلاقية إلى ضميره المهني.

- **أهمية الالتزام بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم:**

أظهرت نتائج المقابلات ضعف وعي أفراد العينة فيما يتعلق بالأهمية الذاتية التي تعود على المعلم نتيجة التزامه بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وكذا عدم التطرق إلى الأهمية المجتمعية التي تعود على المجتمع نتيجة وعي المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم؛ والمتمثلة في كيفية تأثير المعلم على المجتمع من خلال دوره التعليمي في تشكيل القيم ومبادئ الأخلاق لدى طلابه، وتشجيعهم على المشاركة المجتمعية وتحسين المجتمع

بشكل عام، الأمر الذي يتسق مع غياب وعي أفراد العينة ببعدى المفهوم الذاتي، والمجتمعي كما أتضح في المحور الأول.

- **تأثير أعضاء هيئة التدريس تدريسًا، وتفاعلًا في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم:**

يعد شيوع الفكر النمطي لدى أعضاء هيئة التدريس في استخدام أساليب تدريس تقليدية؛ هو العامل الرئيس الذي لا يشجع الطلاب على التفكير النقدي، فضلًا عن عدم استخدام غالبية أعضاء هيئة التدريس لأساليب التدريس التفاعلية التي تسهم بشكل كبير في تشكيل المسئولية الأخلاقية لديهم، كما تؤثر طبيعة العلاقات – إيجابًا، أو سلبًا- مع أعضاء هيئة التدريس في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وبالمثل تركز المقررات التربوية الإجبارية فقط على تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، في حين اقتصرت المقررات الدراسية التخصصية للشعب على الجوانب الأكاديمية، وعدم إيلائها الاهتمام بأبعاد المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، سواء في محتوها العلمي، أو فيما تتطلبه من تكليفات، وأعمال فصلية.

- **دور الانشطة التربوية، والمجتمعية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم:**

يُعزى ضعف مشاركة أفراد العينة في الأنشطة التربوية والمجتمعية التي قد تسهم في تشكيل المسئولية الأخلاقية لديهم، لعدة أسباب – كما ذكرها أفراد العينة- منها: عدم تحقيق التوازن بين المشاركة في الأنشطة والالتزام الدراسي، أو عدم الإعلان عن الأنشطة التربوية، وكذا عدم تشجيع أعضاء هيئة التدريس للطلاب للمشاركة في الأنشطة المختلفة، وربما يعود ذلك إلى ضعف الوعي بالفوائد الأخلاقية نتيجة المشاركة في هذه الأنشطة المتعلقة بتطوير قيم العمل الجماعي والتعاون وتعزيز مسئوليتهم الأخلاقية نحو

المجتمع، وهو ما يتسق مع ضعف وعي أفراد العينة بالأهمية المجتمعية للالتزام بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم.

مما سبق يتضح مدى إسهام كلية التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، فقد أسهمت في تشكيل مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في البعدين المهني والتنظيمي، حيث ترى أفراد العينة أن المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم تركز على السلوكيات التي تصدر من المعلم داخل الصف الدراسي، وكيفية التزامه بالمعايير، والأخلاقيات المهنية التي تنظم مهنة التعليم، وهو ما انعكس على وعي هؤلاء الطلاب بالأهمية المهنية لالتزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، المتمثلة في تحسين جودة أداء المعلم داخل المؤسسة التعليمية، كما أسهمت المقررات التربوية الإجبارية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، بينما يضعف دور كلية التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم من خلال: عدم الاهتمام بأبعاد المفهوم الذاتية، والمجتمعية، وغياب دورها في توضيح الأهمية المجتمعية الناتجة عن التزام المعلم بالمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، كما أوضحت النتائج غياب الاهتمام بتشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم من خلال الأنشطة التربوية والتعليمية، فضلًا عن قصور دور المقررات التخصصية النوعية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، الأمر الذي يحتم وضع آليات لتفعيل، وتعزيز دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها.

ثالثًا: آليات مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها:

بناء على ما أسفرت عنه نتائج المقابلات، يمكن اقتراح بعض الآليات لتفعيل دور كليات التربية في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى طلابها؛ من خلال المحاور التالية:

1. تنمية وعي الطلاب بالجوانب والمستويات المتعددة لمفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، وأهميتها:

إن توجيه الطلاب نحو الأبعاد المختلفة لمفهوم المسئولية الأخلاقية خاصة، الابعاد الذاتية، والمجتمعية للمسؤولية الأخلاقية وتوفير الفرص العملية لتطبيقها في سياقات حقيقية،من شأنه أن يسهم بشكل كبير في تأهيل المعلمين المستقبليين لتحمل مسئولياتهم الأخلاقية بشكل أفضل، وذلك من خلال الآليات التالية:

- استحداث مقرر دراسي ضمن برنامج إعداد المعلم للتوعية الأخلاقية: إدماج مقرر عن "التربية الأخلاقية لمهنة التعليم" كأحد مقررات متطلبات الكلية للتخرج، يركز على الجوانب المتعددة للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، بما في ذلك الجانب الذاتي والاجتماعي، مع توضيح أهمية المسئولية الذاتية والمجتمعية للمعلم كجزء من مفهوم الأخلاقيات التعليمية لمهنة التعليم، وتشجيع الطلاب على التفكير بعمق حول تأثير قراراتهم على الذات والمجتمع.
- تنمية الوعي الذاتي والتفكير النقدي: تشجيع الطلاب على استكشاف قيمهم الشخصية ومبادئهم الأخلاقية وتحليلها بشكل نقدي، وذلك من خلال ورش عمل ومناقشات موجهة.
- التركيز على التطبيق العملي للمفهوم: توفير فرص للطلاب لتطبيق مفاهيم الأخلاقيات في سياقات واقعية، مثل القيام بمشاريع تعليمية تنمي قيم المسئولية والتفكير الأخلاقي لديهم.
- تشجيع الطلاب على التعلم النشط والتفاعلي: من خلال تعزيز ثقافة النقاش الأخلاقي حول قضايا أخلاقية معقدة ومتنوعة، وكذا الحوار حول القضايا الأخلاقية المثارة داخل الحرم الجامعي وخارجه لتنمية قدراتهم في التفكير الأخلاقي.
- التقييم والمراقبة المستمرة لمستوى وعي الطلاب بالمفهوم: إجراء تقييم دوري لتطور الطلاب في فهمهم وتطبيقهم لمفهوم المسئولية الأخلاقية، وأبعادها المختلفة.

2. تغيير الثقافة التدريسية السائدة، وتحفيز أعضاء هيئة التدريس على استخدام أساليب تدريس تفاعلية تسهم في تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم للطلاب:

ضرورة تبني عضو هيئة التدريس أساليب التدريس التفاعلية، وتهيئة مواقف تربوية أخلاقية مختلفة؛ بهدف تنمية الوعي الأخلاقي للطالب المعلم، وتوفير الفرص المختلفة له للتفكير النقدي حول القضايا الأخلاقية المرتبطة بالتعليم، وكذا ممارسة التحليل الأخلاقي للمواقف التربوية المختلفة، وذلك من خلال الآليات التالية:

- تصميم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس: تركز على كيفية استخدام أساليب التدريس التفاعلية التي تشجع الطلاب على التفكير النقدي وتنمية المسئولية الأخلاقية لديهم.
- تشجيع تبادل الخبرات بين أعضاء هيئة التدريس: من خلال توفير منصات لمناقشة وتبادل الأفكار بين أعضاء هيئة التدريس حول استخدام أساليب تدريس تشجع على التفكير النقدي وتعزز المسئولية الأخلاقية للطلاب.
- تطوير مواد تعليمية مبتكرة تستخدم أساليب تفاعلية، ومحفزة لتطوير مهارات التفكير النقدي وتعزز المسئولية الأخلاقية لدى الطلاب.
- تقديم دعم فردي لأعضاء هيئة التدريس لتطبيق أساليب التدريس التفاعلية وتشجيع التفكير النقدي، وتسليط الضوء على الأثر الإيجابي لذلك في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطلاب.
- المراجعة والتقييم المستمر لأساليب التدريس التفاعلية: من خلال إجراء مراجعات دورية لأساليب التدريس المستخدمة في الكلية، ومدى احتوائها على أساليب تشجع على التفكير النقدي وتطبيق المسئولية الأخلاقية للطلاب.

- تطوير مشاريع تعليمية تفاعلية: تحفيز أعضاء هيئة التدريس على تصميم مشاريع تعليمية تسهم في تطبيق الأخلاقيات المهنية في سياقات واقعية مختلفة.
- تشجيع البحث والابتكار التعليمي في مجال أخلاقيات التعليم: دعم أعضاء هيئة التدريس في إجراء بأبحاث تعليمية حول كيفية تحسين أساليب التدريس التفاعلية التي تركز على الأخلاقيات المهنية للتعليم.

3. تعزيز العلاقات الإيجابية بين أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، وتعزيز تأثيرها الإيجابي على تشكيل المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم لدى الطلاب:

ينبغي التفكير المستمر في كيفية الاستفادة من العلاقات الإيجابية بين أعضاء هيئة التدريس، والطلاب في تشكيل الأخلاقيات المهنية للطلاب؛ وذلك من خلال الآليات التالية:

- تعزيز التواصل الفعّال: تشجيع أعضاء هيئة التدريس على بناء علاقات تواصل فعّالة مع الطلاب، وتوفير بيئة تعليمية مفتوحة لمناقشة القضايا الخلقية والمهنية.
- استخدام القصص والنماذج الخلقية: قيام أعضاء هيئة التدريس بتعزيز العلاقات الإيجابية مع الطلاب في مجال التعليم؛ من خلال المشاركة مع طلابهم في النقاش حول قصص وأمثلة تتعلق بالمسئولية الأخلاقية.
- تشجيع العمل الجماعي: تعزيز التعاون والتفاعل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من خلال تنظيم ورش عمل وندوات تجمع بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وكذا المشاركة في مشاريع تعليمية، وأنشطة مشتركة تعزز العلاقات الإيجابية، ومن ثم تسهم في تشكيل المسئولية الأخلاقية لدي الطلاب.
- تنظيم فعاليات اجتماعية وتواصلية: إقامة فعاليات وأنشطة مجتمعية تهدف إلى تعزيز التواصل وبناء العلاقات الإيجابية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس

خارج بيئة التعليم والتعلم، مما قد يتيح الفرصة لأعضاء هيئة التدريس القيام بدورهم في تشكيل المسئولية الأخلاقية للطلاب بشكل تطبيقي عملي.

4. تكامل أبعاد المسئولية الأخلاقية في المقررات التخصصية النوعية، والتربوية:

ينبغي تضمين الأبعاد الأخلاقية لمهنة التعليم بشكل متكامل في المقررات التربوية الإجبارية، والتخصصية النوعية، فضلًا عن تركيزها على مفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، والقيم الأخلاقية اللازمة للمعلم؛ وذلك من خلال الآليات التالية:

- تطوير المقررات التربوية، والتخصصية النوعية: من خلال دمج الجوانب الأخلاقية لمهنة التعليم في كافة المقررات الجامعية اللازمة لإعداد المعلم، وعدم الاكتفاء بالمقررات التربوية الحالية، كما يمكن استحداث مقرر دراسي لتناول الأخلاقيات التعليمية والمهنية مثل: التربية الأخلاقية لمعلم المستقبل، وذلك لتسليط الضوء على الجوانب الأخلاقية لمهنة التعليم وتطوير مفاهيمها.
- توظيف الدراسات الواقعية والحالات العملية: تقديم دراسات حالة، وأمثلة واقعية داخل المقررات الدراسية تعكس تحديات المعلمين في التعامل مع قضايا أخلاقية في بيئة التعليم، وذلك لتعميق وعي الطلاب حول تلك القضايا الأخلاقية.
- إعادة النظر في التكليفات، والأعمال الفصلية: ينبغي أن تركز على تعزيز التفكير النقدي للطلاب حول الأبعاد الأخلاقية لمهنة التعليم من خلال مناقشات وتحليل للقضايا الخلقية المعاصرة، كذا تشجيع الطلاب على إجراء أبحاث، وتكليفات حول قضايا خلقية متعلقة بمهنة التعليم وتوظيف نتائج البحث في تطوير ممارساته التعليمية من خلال التدريب الميداني.
- التكامل بين الجانب النظري والجانب العملي في كل مقرر: وذلك لضمان تحقيق التوازن بين المحتوى النظري والتطبيق العملي في المقررات، وما تتناوله من مفاهيم للمسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم، نظرًا لما يقدمه التطبيق العملي من

فرص تطبيقية لتجربة دور المعلم في بيئات واقعية، مثل التدريس في المدارس أو المشاركة في برامج تعليمية في المجتمع، مما قد يسهم بشكل كبير في تطبيق الأبعاد الأخلاقية والمجتمعية لمفهوم المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في سياقات واقعية.

- تفعيل دور المرشدين الأكاديميين: التركيز على دور المرشدين الأكاديميين المرتبط بمتابعة وتوجيه الطلاب فيما يخص الجوانب الأخلاقية للتعليم وتطوير المسئولية الأخلاقية لديهم .
- التقييم المستمر للمقررات من قبل هيئة الجودة والاعتماد: إجراء تقييم دوري للمقررات الجامعية التربوية، والتخصصية لضمان تحقيقها لأهداف تشكيل الأخلاقيات لمهنة التعليم، وتحديثها وتطويرها بناءً على الملاحظات والتجارب.

5. التوجيه والتشجيع نحو ممارسة الأنشطة التربوية والمجتمعية للمساهمة في التشكيل الأخلاقي لمهنة التعليم:

ينبغي تقديم فرص متعددة، وملائمة للطلاب للمشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية، والتفاعل مع المجتمع المحيط، ومن ثم المساهمة في تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم خاصة في بُعدها الاجتماعي، وذلك من خلال الآليات التالية:

- تشجيع الطلاب على المشاركة في مشروعات اجتماعية: من خلال المشاركة في مشروعات تطوعية، ومجتمعية تعزز قيم المسئولية الأخلاقية للمعلم، وكذا تفعيل الخدمة المجتمعية، وتشجيع الطلاب على المشاركة في مشروعات خدمة المجتمع كجزء من المتطلبات الدراسية، وتوجيههم لتطبيق القيم الأخلاقية في تلك المشاريع.

- تصميم مجموعة متنوعة من الأنشطة التربوية، والاجتماعية: التي تتناسب مع اهتمامات ومواهب الطلاب، وذلك باعتبار **أن تمثل** الأنشطة التربوية والمجتمعية جزءًا أساسيًا من البرامج التعليمية المتكاملة؛ التي تسهم في تحمل الطلاب للمسئولية الأخلاقية المجتمعية تجاه مجتمعهم.
- توفير الدعم الإرشادي للطلاب: من أجل مساعدتهم في اختيار وتنظيم الأنشطة التربوية المناسبة لهم، والتي تسهم بشكل واضح في تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم، بما يتطلبه ذلك من توجيه الطلاب بشكل فردي - يراعي الفروق الفردية بينهم - نحو الأنشطة التربوية والمجتمعية.
- تعزيز التواصل مع المجتمع المحيط: من خلال عقد شراكات وبرامج تعاونية بين كلية التربية، والمجتمع المحلي؛ تهدف إلى ممارسة المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم في سياقات مجتمعية متنوعة.
- إعلان وتوثيق الأنشطة المجتمعية: وذلك بتقديم معلومات وإعلانات واضحة حول الأنشطة التربوية والمجتمعية المتاحة والتي تشكل المسئولية الأخلاقية للطلاب تجاه مجتمعهم، وتوثيق مشاركة الطلاب في هذه الأنشطة، مع تقدير المشاركة النشطة للطلاب في الأنشطة التربوية والمجتمعية من خلال منح المشاركين منهم تقديرات وشهادات تشجيعية.

وختامًا، يُعد تطوير المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم أمرًا حيويًا لبناء مجتمع يعتمد على قيم النزاهة، والتفاني، والعدالة، ويتم ذلك من خلال كليات التربية بحسبانها المسئولة بشكل رسمي عن بناء جيل من المعلمين يتمتعون بالوعي الأخلاقي العميق لمسئولياتهم المهنية، ولديهم الاستعداد الكافي لتقديم الإسهامات الإيجابية لمجتمعهم.، ومن ناحية آخري يعد تشكيل المسئولية الأخلاقية للمعلم ركيزة أساسية لنجاح العملية

التعليمية، واستثمارًا حقيقيًا في المستقبل، لما يتمتع به المعلمون من قوة تأثير لا تضاهى على الأجيال الصاعدة، وعلى المجتمع بأسره.

ومن خلال جملة الآليات المقترحة التي تم مناقشتها في هذا البحث، يمكن لكليات التربية أن تلعب دورًا محوريًا في بناء قاعدة أخلاقية راسخة لدى طلابها، فضلًا عن تخريج معلمين يمتلكون رؤية واضحة لأدوارهم ومسئولياتهم الأخلاقية والاجتماعية، إلا أنه يظل التحدي أمامنا هو: كيفية تطبيق هذه الآليات بشكل فعّال ومستدام في البيئة التعليمية.

ومن ثم؛ فإن تطوير المسئوليةالأخلاقية للمعلم يشكل جزءًا لا يتجزأ من بناء المستقبل الذي نتطلع إليه. لذا، يجب أن تكون كليات التربية على أتم الاستعداد لتحمل مسئوليتها في تأهيل جيل جديد من المعلمين يمتلكون القيم الأخلاقية اللازمة لتحقيق التحول الإيجابي في ميدان التعليم وفي المجتمع، فهي بمثابة مسئولية جادة تحتاج إلى جهود متواصلة وتعاون فعّال بين كل الأطراف المعنية بمستقبل التعليم؛ لتحقيق التغيير المرجو والمأمول.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

1. أحمد، محمود عمر.(2019). تحقيق الأنشطة الطلابية بعض أهداف التنمية المستدامة بالجامعات المصرية من وجهة نظر الطلاب: دراسة حالة لجامعة الفيوم، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، كلية التربية، جامعة الفيوم، *5*(11)، 311-397.
2. الباوي، ماجدة إبراهيم.(2017). دور عضو هيئة التدريس الجامعي في الربط بين العلم والتقنية والمجتمع في ضوء مفهوم المسئولية الاجتماعية للجامعة، *مجلة كلية التربية، جامعة بغداد*، (2)، 21-28.
3. بدران، شبل، وسليمان، سعيد أحمد.(2009). *معلم الألفية الثالثة في إطار معايير جودة الممارسة المهنية*، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
4. بوترو، أميل. (1972). *فلسفة كانط* (عثمان أمين، ترجمة؛ ط.1). الهيئة المصرية العامة للكتاب.(2004).
5. الحربي، مساعد ضيف الله. (2020). مدى توافر أخلاقيات مهنة التعليم لدى معلمي إدارة تعليم الرياض وسبل تعزيزها من وجهة نظر مديريهم، *مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود*، 32(2)، مايو، 367-384.
6. الحربي، جميلة أبو رشيد حسن. (2022). أخلاقيات مهنة التعليم في الفترة من 2015-2022: دراسة تحليلية، *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (25)، يناير، 535-558.
7. حميد، رائدة حسين.(2022). دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في محافظة بابل، *مجلة أكاديمية البورك للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، *3*(1)، 134-158.
8. حنفي، محمد ماهر محمود.(2017).المسئولية الاجتماعية للجامعات المصرية في تحقيق التنمية البشرية لمواجهة التحديات المعاصرة، *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد*،(21)، 1-55.

9. الخطيب، أحمد.(2003). البحث العلمي والتعليم العالي، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

10. الخواجا، ماجد عبد العزيز.(2017). المسئولية المهنية كواجب أخلاقي، ***مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية***، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية، (5)، يونيو، 228-247.

11. الديسي، نسرين.(2022). *أخلاقيات مهنة التعليم بين النظرية والتطبيق*، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

12. الرشيدي، غازي عنيزان.(2017). البحث النوعي في التربية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

13. السيد، محمد سيد محمد؛ وأحمد، فاطمة محمد البردويلي عطا الله. (2021). المسؤولية المهنية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، 45(1)، 171-252.

14. السيد، فاطمة خليفة. (2016). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، 29(3)، مايو، 1340- 1385.

15. شاذلي، ناهد عدلي، ومحمود، سعيد طه، وإسماعيل، طلعت حسيني، ومنير، مي محمد.(2019). متطلبات تفعيل دور الجامعة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، (104) ، 247-294.

16. شحاتة، مصطفى أحمد.(2020). المسئولية الاجتماعية بين الإلزام والالتزام ضرورة لتنمية الضمير الأخلاقي: دراسة حالة لطلاب كلية التربية بجامعة المنيا، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 10(14)، 228-333.

17. عابدين، محمود عباس.(2019، فبراير 18-19). واقع مؤسسات إعداد المعلم في مصر، إطلالة على المستقبل [بحث مقدم]. المؤتمر السنوي لكلية التربية- جامعة الزقازيق " إعداد المعلم- الضروريات والمقتضيات"، الزقازيق.

18. عباس، محمد خليل، وآخرون.(2007). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

19. عبد اللطيف، عماد. (2018). تكوين الطالب المعلم بكليات التربية في ضوء بعض الأتجاهات الحديثة، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (51)، 395-480.

20. عبيدو، علي إبراهيم. (2014). جودة البحث العلمي: الأخلاقيات – المنهجية- الأشراف، كتابة الرسائل والبحوث العلمية، القاهرة، دار الوفا للطباعة والنشر.

21. العمري، عاشور أحمد.(2020). دور الأنشطة التربوية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الدراسين الكبار بفصول محو الأمية: تصور مقترح، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14، سبتمبر، 1-78.

22. العويسي، رجب بن علي بن عبيد. (2011). الممارسة التعليمية الواعية: التزام مهني وشعور بالمسئولية، مجلة رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم، (34)، سبتمبر، 2-5.

23. غومة، رجعة إبراهيم محمد. (2016). الأخلاق النفعية عند جيرمي بنتام وجون ستيوارت ميل وأثرها على سلوك الإنسان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سبها.

24. قاسم، جميل محمد.(2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، [رسالة ماجستير]، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

25. مجمع اللغة العربية.(2003). المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

26. مجلخ، وليد بشيشي سليم. (2018، نوفمبر 3-4). أخلاقيات مهنة التدريس وأثرها على جودة مخرجات التعليم العالي حسب وجهة نظر الهيئة التدريسية دراسة تطبيقية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي وتحليل المسار [بحث مقدم]. الملتقى الوطني الأول" أداب وأخلاقيات مهنة التدريس الجامعي والبحث العلمي" ، جامعة زيان عاشور الجلفة، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.

27. محمد، محمد ناجح. (2018). المتطلبات التشريعية لتطوير إعداد المعلم في مصر على ضوء الأتجاهات المعاصرة، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (54)، 65- 170.

28. مدكور، صفاء طلعت منصور. (2021). المنظومة القيمية للمعلم في ضوء الأستراتيجية القومية: رؤية مصر 2030، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، (15)، 1-70.

29. مراد، صلاح، وهادي، فوزية.(2013). طرائق البحث العلمي: تصميماتها وإجراءاتها، ط 2، دار الكتاب الحديث، الكويت.

30. موسى، محمد يوسف.(2017). مباحث في فلسفة الأخلاق، مؤسسة هنداوي.

31. محمود، سيدة سالمة محمد.(2022). دور كليات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الطالب لتحقيق التنمية المستدامة: رؤية مستقبلية، *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، *3*(131)، يوليو، 221-326.

ثانيًا: المراجع الإنجليزية:

32. Campbell, E., & Grossman, P. (2008). *The Handbook of Teaching Ethics in Schools: Theory, Research, and Practice*. Teachers College Press.
33. Chang, Y., & Jiao, L. (2020). The relationship between teacher's ethical responsibility and students' moral development. *Frontiers in Psychology*, 11, 1542. doi: 10.3389/fpsyg.2020.01542.
34. Elsayed, A. A. (2019). The impact of moral responsibility of teachers on students' academic performance. *Journal of Education and Practice*, 10(6), 23-27.
35. Fischer, John Martin. (2019). *Moral Responsibility*, available in: https://plato.stanford.edu/entries/moral-responsibility/
36. Gökçek, Tuba. (2018, April 20-30). *Pedagogic Formation Students' Views on Ethics of Teaching Profession and Their Suggestions**, in conference, "The Role of Pre-Service Training in Developing Teachers' Ethical Responsibility". Çukurova

Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, Türkiye, 47 (2), p.p. 710-737.
available in; https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/563289

37. Lapsley, Danid, K. (2018). *Moral psychology*. developmental psychology series,Routledge, Taylor & Francis Group.
38. Malone, D. Michael. (2020). Ethics education in teacher preparation: a case for stakeholder responsibility, *ethics, and education Routledge*, 15(1), p.p.77-97.
39. Maxwella, Bruce, Schwimmer, Marina. (2016). Professional ethics education for future teachers: A narrative review of the scholarly writings, *Journal of Moral Education*, 45(3), p.p. 354–371
40. Narvaez, Darcia. (2010). Moral complexity: The fatal attraction of truthiness and the importance of mature moral functioning, *Perspectives on Psychological Science*, 5(2), 163-181.
41. Orekhova, Yelena Yurievna; GREBENKINA, Lidia Konstantinovna; Zhokina, Nadezhda Alekseevna; KUSHNYR, Liubov Aleksandrovna; Samotaev, Pavel Igorevich. (2020). formation of students' values- based attitude to the future teaching profession as moral basis of pedagogical ethics, March. p.p. 260-272. Available in:
http://www.deboni.he.com.br/arquivos_jornal/2020/34/277_P34.pdf
42. Popovska, Gorica, Popovski, Filip. (2021). the teachers' role in developing student's moral and ethical values, *Pedagogika-Pedagogy*, 93 (1), p-p 100-113.
43. Solbrekke, Tone Dyrdal. (2008). Professional responsibility as legitimate compromises – from communities of education to communities of work, *Studies in Higher Education* ,33(4), August, p.p. 485–500
44. Solvason, Carla, Elliott, Geoffrey & Harriet Cunliffe. (2022). Preparing university students for the moral responsibility of early years education, *Journal of Education for Teaching*, p.p. 102-114.

45. Strike, K. A., & Ternasky, P. L., (2004). *Ethical Leadership in Schools*: *Creating Community in an Environment of Accountability*. Routledge
46. Strike, K. A., & Soltis, J. F. (2009). *The Ethics of Teaching* (5th ed.). Teachers College Press, Columbia University, NewYork
47. Williams,A, Anangisye,W,. (2010). Promoting teacher ethics in colleges of teacher education in Tanzania, practices, and challenges. *African journal of teacher education*, (1), p.p. 64-77.
48. Willemse, Martijn, Lunenberg, Mieke, and Korthagen, Fred. (2008). The moral aspects of teacher educators' practices, *Journal of Moral Education*, 37(4), December, p.p. 445–466